من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم

" دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي "

نـوال بنت إبراهيم الحلوة

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ـ كلية التربية للبنات

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴿ قرآناً عَرَبِياً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتقون ﴾ [الزمر: ٢٨]، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن موضوع البحث هو (من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي)[١]؛ حيث تناولت الباحثة ثلاث ظواهر (الهمزة، والإبدال، والقلب المكاني). سيأتي بها البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث.

واللهجة في اللغة: من الفعل لَهَجَ بالشيء، إذا أُغِر به وثابرَ عليه وأُوْلِعَ به واعتاده، واللهجة: جَرْسُ الكلام، ويقال: فصيح اللهجة، واللهجة: هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[٢].

وفي الاصطلاح عند المحدثين: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها"[٣].

وقد آثر اللغويون المحدثون إطلاق مصطلح (لهجة) على العاميات لما سماه القدماء (لغة)[٤]، فيقولون: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة هذيل[٥]؛ فيما نسميه اليوم لهجة.

أما مجال البحث فهو: التغيرات الصوتية في اللهجات الحديثة. أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي التاريخي؛ حيث ستصف الباحثة الظاهرة، ثم تحللها صوتياً، مع إبراز التغيرات التي طرأت على اللفظ عبر رحلته التاريخية، وما

---

(١) أضيفت بناء على توصية المحكِّم.

(٢) العين: ٧٨٨ " طبعة مرتبة وفقاً للترتيب الألفبائي". الجمهرة: (ج. ل. هـ). اللسان: (ل. هـ. ج).

(٣) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس ١٦.

(٤) أضيفت بناءً على إفادة المحكِّم.

(٥) انظر الكتاب: ٤ / ٢٠٠، الصاجي: ٣٠، المزهر: ١ / ٢٢٥.

اعتراه من سنن التغير اللغوي.

ولعل عناية الباحثة بالدرس اللهجي الحديث نابع من أسباب عدة، أهمها:

١- أن كثيراً من أصول هذه اللهجات الحديثة يرجع إلى لغاتٍ قديمة حفظتها كتب التراث اللغوي، وأسهمت في تكوين الفصحى؛ فاللهجات الحديثة "مصدر أصل يُهتدى به إلى معرفة اللغات العربية القديمة"(١).

٢- إدراك وجوه الأصالة في اللهجة، وسنن التغير اللغوي الذي حدث فيها، مع التحليل والتعليل، ورد الفصيح والأصل إلى جذوره، وبيان الانحرافات اللغوية التي أصابت اللغة وتفسيرها في ضوء القوانين اللغوية؛ لذا يقول فندرييس: "إذا اتفق لبعض العناصر المحلية أن تدلف إلى اللغة المشتركة فليس معنى هذا أننا نواجه بقايا لهجة، أو أمام لهجة جديدة على سبيل التكوين، بل نواجه اللغة المشتركة نفسها في مظهر محليّ "(٢).

٣- الأمانة التاريخية للعصر الذي نعيشه توجب علينا التوثيق اللغوي لمستويات اللغة وهذه الأمانة اتصف بها القدماء وهم يشرحون الفصحى ويدونونها فما كتب لحن العامة والمولد والدخيل إلا رصد لتلك الانحرافات اللغوية التي طرأت على الفصحى، وما شرح اللغويين للتلتلة والوهم والوكم إلا وصف للواقع اللغوي الذي كانت عليه اللغة وقت التدوين.

٤- أن هذه الظواهر العامية ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة قدم اللغة موصولة بالفصحى قريبة منها(٣)، فاللهجة تُعَدُّ تطوراً فرضته قوانين الطبيعة.

٥- التقريب بين مستوى الفصحى ومستوى اللهجة بتجديد العهد بالفصيح المنسي من اللهجة، ومحاولة تهذيبه والحفاظ عليه، وتقليل الهوة بين المستويين،

(١) اللهجات العربية في التراث: ١/١٢٨.

(٢) اللغة: ٣٣٦.

(٣) اللهجات العربية في التراث: ١/١٣٢.

ولا سيما أن العربية الفصحى هي لغة الكتابة ولغة الدين، مما يخفف أوجه الخلاف بين تلك اللهجات والفصحى، "فالتغيرات التي أصابت الكلام العربي الفصيح لم تصب أصول التراكيب اللغوية في كثير، فلن يضر رصدها وتسجيلها المحافظة على كتاب الله . . بل إن رصدها فضلاً عن كونه واجباً علمياً سيوسع آفاق فهمنا للغتنا وتاريخها"(١).

٦- أن التطور سنة الحياة، واللغة البشرية لا تخرج عن سنن الكون، فكما تتطور الأشياء وتتغير فكذلك اللغات عدا العربية الفصحى؛ فالتغير الذي طرأ عليها لم يمس أصولها، ولا جوهرها، واللهجة ليست دائماً هي تلك الصورة المتقهقرة للفصحى أو انحطاطاً لها، بل قد تكون أصولاً لها، تطورت عنها الفصحى وجاوزتها؛ كما في كسر حرف المضارعة(٢)، والصور الأصلية لبعض الصيغ المعتلة التي تبقى دون إعلان؛ كما في قول أهل القصيم: (مبيوع، مكيول)، أو قد تكون تلك الأصول دلائل يهتدي بها الباحثون إلى معرفة القانون الذي أدى إلى هذه التغيرات الصوتية؛ فالفصحى لم تمت بتلك الصورة اللهجية، بل أصابها تغيرات عميقة أنتجت أشكالاً حديثة متعددة، أثبتت ميل اللغة إلى الانقسام عبر رحلتها الطويلة، فليس هناك لغة بقيت دون تعدد أو تغير، والباحث الجاد هو الذي يستطيع أن يتبع ـ وبدقة ـ مسيرة اللغة وتحولاتها، والقوانين التي أدت إلى تغيرها، إلى جانب إدراك عوامل الثبات فيها، فالذي يجب ألا نغفله في حديثنا عن التغير خصوصية العربية في الثبات، وعمق أصولها وبعد زمنها، فعلى رغم التغيرات التي أصابت اللغات البشرية عموماً يُعَدُّ حَظ العربية من التغير ـ على رغم رحلتها الطويلة ـ قليلاً؛ فحفظ القرآن والمسلمون حوله يتلونه ويتدارسون أصواته وحروفه ونحوه ودلالته، ويأخذون من علمه، هيأ للعربية عناصر الثبات، ولا سيما تجويده؛

(١) علم اللغة، د. محمود السعران: ٤٠.

(٢) اللهجات وأساليب دراستها، أنيس فريحة: ٧٨.

فإن أكثر جوانب اللغة عرضة للتغير هو الجانب الصوتي، الذي نال عناية المجودين والقراء؛ مما هيأ لأصوات العربية الثبات، وإن لم تخل من بعض التغير.

وبهذا، فإن البحث في اللهجات هو البحث عن العلة التي تسري في جسد اللغة؛ للحد من تغلغلها وعمقها؛ فإن اتساع الهوة بين اللهجة والفصحى يزيد من غربة القرآن بين أهله، ولهذا كان الكشف عن التغيرات التي أصابت اللهجة وعناصر الثبات فيها في ضوء التراث مجالاً خصباً للدراسة، والهدف هو تعميق الفصحى في فكر المتكلمين وحديثهم، واغتراف فصيح اللهجة وصقله وإعادة إحيائه بتأكيد أصالته وبُعد استعماله، فالغاية بعيدة لا تقف عند حدود معرفة اللهجة، بل ترتقي إلى خدمة الفصحى والمحافظة على مقومات الثبات فيها.

ودراسة اللهجات العربية الحديثة مبحث تكاثر عليه العلماء المحدثون من عرب ومستشرقين، فَدُرِسَت اللهجات العربية؛ في مصر، والشام، والمغرب، والخليج العربي، وقد اطلعت الباحثة على أغلبها، وأفادت البحث منها، وهي توجد مبثوثة في هوامش البحث ومسردة في ثبت المصادر والمراجع، إلاّ أن دراسة الأصوات في لهجة القصيم تعد دراسة جديدة لم يسبق إليها فيما أعلم.

أما عن سبب اختيار لهجة القصيم دون غيرها فليس لميزة فيها وحدها، بل لأن هذه اللهجة هي لهجة الباحثة؛ مما يسهل البحث فيها، وفك رموزها، وتفسير غموض تراكيبها، إلى جانب قرب هذه اللهجة من منابع الفصحى، وبعدها عن تلك المؤثرات القوية التي أصابت اللهجات الحديثة وانحرفت بها؛ حيث لا تزال اللهجة تحتفظ ـ في كثير من وجوهها ـ بأصول تراثية، سواء فصيحة معروفة أو فصيحة منسية، شاذة أو فريدة نادرة مما سجلته كتب التراث اللغوي.

والباحثة إذ تتجه إلى مثل هذا البحث لا تقصد بذلك تفصيح العامية، أو الرفع من شأنها، بل تهدف إلى التركيز على الأصيل من اللهجة، وتوثيقه تراثياً، وبيان

التغيرات التي طرأت على الأصوات وفق القوانين الصوتية، وتراث العربية وما حفظه لنا من ظواهر صوتية لا تزال باقية وشاهدة على أصالتها وقدمها؛ لذا رغبت الباحثة في إلقاء الضوء عليها ووضعها تحت الدرس والنظر.

وعندما تُخَصُّ لهجة القصيم بظاهرة لغوية، أو تغير صوتي ما، فلا يقصد تفردهم بها، بل وجودها في كلامهم، فتغيرات صوت الهمزة وصوت القاف والكاف مثلاً ظاهرة صوتية شائعة في نجد والخليج، تحدث بها أهل القصيم وغيرهم، ولكن حدود البحث اقتضت دراسة لهجة أهل القصيم وما يعتريها من قوانين التغير اللغوي، وإن شاركهم فيها غيرهم.

[أما مصادر المادة اللهجية فهي مما جمعته الباحثة من أفواه الرواة من رجال ونساء المنطقة؛ حيث تم اختيار الراوي في ضوء الشروط التالية:

- أن يكون عمره فوق الخمسين.
- أن يكون أمياً بعيداً عن المؤثرات الثقافية.
- قلة ترحاله وقلة اختلاطه بالمدن المجاورة.
- خلوه من عيوب النطق.

أما المادة اللغوية فجمعت من خلال المحاورات الشفهية، والقصص الشعبية وأساليب الحياة في المدن، والتاريخ، والعادات، والتقاليد.

وطريقة الجمع كانت من خلال التسجيل الصوتي الآلي على أشرطة تسجيل حساسة.

والقصيم منطقة مهمة من مناطق المملكة العربية السعودية، تقع في نجد، وبمثابة القلب من وسط الجزيرة العربية.

والقصيم مشتقة من: (ق. ص. م)، والقَصِيمَةُ: ما سَهُلَ من الأرض، وَكَثُرَ شَجَره، ومَنْبَت الغَضَى، والأَرْطَى، والسَّلَم (١).

(١) اللسان: (ق. ص. م).

يحدها من الشمال والشمال الغربي حدود ولاية جبل شمّر، أما من جهة الجنوب الشرقي فيفصلها عن منطقة الوشم صحراء تشمل وادي السر، ومن جهة الجنوب والغرب فإن القصيم تنتهي بإقليم صخري أو بركاني(١)، وفيها وادي الرمة، وهو أكبر وادٍ في نجد(٢). وفي القصيم قرى كثيرة تصل إلى خمسين قرية.

والقصيم من المقاطعات النجدية التي تتصف بنقاء الهواء، ووفرة الماء، مع طيب المرعى، وصفاء التربة. ويشهد كثير من المؤرخين لأهله بأنهم كانوا من أنشط النجديين في التجارة والصناعة، فجابوا الشام والعراق ومصر، وكان يطلق عليهم (العقيلات).

وفي القصيم المواضع التاريخية والمواطن الأثرية؛ ففي وسطها دارت أيام العرب؛ كيوم خَزَاز ويوم جَبَلَة، وفيه قامت حرب دَاحِس والغَبْرَاء، وحرب البَسُوس. وفيها بلدان موغلة في القدم كانت محطاً لطسم وجديس. ومنهم خرج فرسان العرب وشجعانها؛ كعنترة بن شداد وزيد الفوارس الضبي، ومنها الشعراء ككعب بن زهير وسحيم عبد بني الحساس.

وأرضها محط كثيرٍ من القبائل العربية القديمة التي أخذ منها اللغة، واعتمد عليها في الفصاحة؛ كأسد، وتميم، وعبس، وباهلة، وفزارة، وبني كلاب][٣][٤].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، للشيخ محمد بن ناصر العبودي: ١/٦٨.

(٢) المصدر السابق: ١/٢٣.

(٣) المصدر السابق: ١/٢٥-٢٧.

(٤) المادة ما بين المعقوفتين أضيفت بناءً على توصية المحكم.

المبحث الأول: الهمزة في لهجة أهل القصيم

الهمزة العربية صوت شائك صعب، بحث العلماء فيه ـ قدماء ومحدثين ـ محاولين فك لُغْزِه، وفهم أسراره، وتهوين صعوباته، وهو ـ كأي صوت ـ له مخرج وصفة.

أما مخرجه فقد اختلف علماء العربية القدماء فيه؛ فقد وضعه الخليل مع حروف الحلق من أقصاه، فقال: "أما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة (١)". وقال في موضع آخر: "والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد(٢)". فنجد ـ ها هنا ـ تباين وصف الخليل لمخرج الهمزة.

أما سيبويه فقال: "الهمزة بعيدة المخرج في الأصل، نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً(٣)". وانقسم العلماء ـ بعد الخليل وسيبويه ـ فريقين؛ فريق سار على مذهب الخليل، وأغلبهم جمهور علماء القراءات، وفريق سار على مذهب سيبويه، وأغلبهم جمهور علماء النحو.

وإن كان من العلماء القدماء من اجتهد في تحديد مخرج الهمزة؛ فإن الشيخ ابن سينا قد حدد مخرجها من الحنجرة(٤). ووافقه المحدثون(٥)؛ حيث حددوا الهمزة بأنها تخرج من الوترين الصوتيين في الحنجرة. أما كيفية حدوث صوت الهمزة فقد شرحه ابن سينا فقال: "أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواءٍ كثير، ومن مقاومة الطِّرْجِهَاليّ الحاضر(٦) زماناً قليلاً لحفز

(١) العين: ١/٢٥.

(٢) العين: ١/٥٨.

(٣) الكتاب: ٣/٥٤٨.

(٤) أسباب حدوث الحروب: ٧٢، ١٠٩.

(٥) راجع الأصوات العربية، د. كمال بشر: ١١٢، أصوات اللغة العربية: د. عبد الغفار هلال: ١٨١، علم الأصوات مالمبرج: ١٢٦.

(٦) الطرجهالي الحاضر: هو لسان المزمار.

الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة[١] وضغط الهواء معاً[٢]".

ومن خلال هذا النص نجد أن الهمزة تتكون من مرحلتين؛ الأولى: حفز الهواء عند لسان المزمار حفزاً شديداً، والثانية: اندفاع الهواء منفجراً إلى الخارج.

وهذا الوصف قريب من وصف المحدثين لحدوث الهمزة؛ حيث حدد د. كمال بشر ثلاث مراحل لحدوث الهمزة:

الأولى: قطع النفس.

الثانية: الانطباق.

الثالثة: الانفجار[٣].

فيما سبق تحدد مخرج الهمزة وكيفية حدوثها، أما صفتها فقد وصفها القدماء بأنها صوت مجهور شديد[٤].

أما المحدثون فقد وافقوا القدماء في وصف الهمزة بالشدة (الانفجار)، أما وصفها بالجهر فقد خالفوا القدماء بذلك؛ حيث إنها صوت غير مجهور. واختلفوا في وصفها بالهمس، فبعضهم جعلها مهموسة، وبعضهم جعلها بين الهمس والجهر. فمن العلماء الذين وصفوها بالهمس د. إبراهيم أنيس، و د. تمام حسان، ود. عبدالرحمن أيوب، ودانيال جونز[٥]، ومالمبرج[٦]. أما من وصفها بأنها بين الجهر والهمس فهو د. كمال بشر[٧].

(١) قسم ابن سينا العضلات في الحنجرة إلى قسمين: عضلات منفتحة، وعضلات مطبقة (أسباب حدوث الحروف: ١٠٩-١١٠).

(٢) أسباب حدوث الحروف: ٧٢.

(٣) الأصوات العربية، د. كمال بشر: ١١٢.

(٤) الكتاب: ٣/٥٤٨، سر الصناعة: ١/٦١، شرح الشافية: ٣/٢٥٨، الرعاية: ١١٧.

(٥) أصوات اللغة العربية، د. عبد الغفار حامد هلال: ١٨١.

(٦) علم الأصوات: مالمبرج: ١٢٦.

(٧) الأصوات العربية، د. كمال بشر: ٩١.

وحلل د. عبد القادر عبد الجليل وصف المحدثين الهمزة بأنها صوت بين الجهر والهمس بأن هناك حالة من حالات فتحة المزمار تطلق على الصوت النَّفَسي وتنتج ما يسمى بالأصوات الموشوشة، وتتم هذه العملية بأن تكون الأوتار الصوتية في حال تضييق، ولكن ليس بدرجة من التقارب تمنحها سمة الاهتزاز، فيبدل الصوت الجهور بصوت آخر يطلق عليه الصوت الموشوشي أو الصوت الهمسي، وهي حالة غامضة من حالات الأوتار الصوتية (١).

وسنتعرض ـ فيما يلي ـ للتغيرات التي تطرأ على الهمزة في اللهجة؛ كالإبدال، والحذف، والقلب. وللمحدثين رأي في قضية إبدال الهمزة من الصوائت، فبينما يسميه القدماء إبدالاً؛ حيث تحذف الهمزة ويحل محلها أحد الصوائت، إلا أن هذا الوضع موضع نظر عند المحدثين؛ حيث إن شرط صحة البدل التقارب إما في الصفة أو المخرج، وهم يرون أنه ليس ثمة تقارب بين الهمزة وحروف المد؛ لذا فإن الهمزة ـ ها هنا ـ حذفت ونشأ محلها صوت انتقالي أو صوت ممدود مجانس لما قبله(٢). أما القدماء فيجزمون بالعلاقة الصوتية بين الهمزة وأصوات المد، بل عقدوا أبواباً لبيان أوجه الشبه فيها، تجده منشوراً في كتب التصريف، ومجموعاً في أبواب الإعلال والإبدال.

الهمزة في لهجة القصيم

الهمزة في أول الكلمة:

ـ الاتجاه الأول: الحذف في:

أ ـ المتحركة وما بعدها ساكن "همزة الوصل".

يقول أهل القصيم في:

(١) الأصوات اللغوية، د. عبد القادر عبد الجليل: ١٩٢.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبدالصبور شاهين: ١٦٨.

امْرَأَة ——————> مَرَه

اثْنَتَيْن ——————> ثِنْتِين

حيث نجد أن أهل القصيم قد استخدموا الصيغة الأصلية دون اجتلاب همزة الوصل؛ ففي [ثِنْتِين] كُسرت الثاء؛ إتباعاً للتاء المكسورة في اللهجة إتباعاً للياء بعدها؛ حيث إن النون حاجز غير حصين نحو [مِنْتِن]. وقد نسب الأشموني الحذف إلى تميم(١)، فاستغنوا عن همزة الوصل، وهي شائعة في لهجات الجزيرة العربية والخليج العربي(٢).

ب- همزة القطع:

في الاسم: يقول أهل القصيم في:

١- إِحْدَى ——————> حَدَى

حيث حذفت همزة القطع وحركت الحاء بالفتح، إما إتباعاً للحركة بعدها، وإما لمجانسة حرف الحلق. وحذف الهمزة ـ في مثل هذا ـ كثير في التراث؛ ففي القراءات القرآنية الشاذة قرئ في قوله تعالى: ﴿ وآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ ﴾ [النساء: ٢٠]، وفي: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ﴾ [القصص: ٢٥] حَدَى دون همزة(٣). ويعد الحذف عند ابن جني ـ ها هنا ـ من الحذف الاعتباطي الذي لا يخضع لقياس(٤).

٢- يقولون في:

أَخْضَر ——————> خَضَر

أَحْمَر ——————> حَمَر

(١) شرح الأشموني: ١/ ٢٢، المعجم الكامل في لهجات الفصحى، د. داود سلوم: ٥٧، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. عبد الغفار حامد هلال: ١٥٨.

(٢) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، د. أحمد عبد الرحمن حماد: ٢١.

(٣) المحتسب: ١/ ١٨٤، ٢/ ١٥٠.

(٤) المحتسب: ١/ ١٢٠.

بحذف الهمزة وتحريك حرف الحلق بعدها بالفتح ، ويبدو أن العلة في الحذف طلب التخفيف، والحاجة إلى تحريك حرف الحلق، ومما يقويه أنهم يقولون (أزرق ـ أصفر ـ أبيض) بالهمزة دون حذف؛ مما يدل على أن العلة هي تحريك حرف الحلق (خ . ح). وتحريك حرف الحلق لغة قديمة لبني عقيل، وبكر بن وائل، أشار إليها الفراء. وقال ابن جني: "إني سمعت عامة عقيل تقول ذلك ولا تقف فيه، سائغاً غير مستكره"(١).

وقصر البصريون الفتح في حروف الحلق على السماع، أما الكوفيون فجعلوه قاعدة مطردة في كل حرف حلق يجوز فتحه، وإن لم يسمع(٢).

والعلة في تحريك حرف الحلق أن تحريك الحلق أخف من تسكينه؛ لاتساع مخرجه فليس هناك ما يعوق مجراه؛ لذا ناسبه الفتح(٣).

٣- أَعْطِني ------> عَطْنِي

أَحَسَّ ------> حَسَّ

حيث حذف الهمزة بتأثير حرف الحلق المفتوح كما في السابق، وفي (حَسَّ) قُرِئ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ ﴾ [آل عمران: ٢٥]، ﴿فَلَمَّا حَسَّ ﴾ بحذف الهمزة(٤)، فالحذف ـ في مثل هذا ـ لغة قديمة حفظتها كتب التراث، وهي شائعة في لهجات الخليج العربي(٥). وهنا نجد أن صيغة (فَعَل) المجردة استخدمت بمعنى أفعل، و(فعل وأفعل) بمعنى واحد شائع في لغات العربية القديمة.

(١) معاني القرآن للفراء،٢ /٤٧ ، المحتسب: ١ /٤٨ ، اللهجات العربية في القراءات: ١٠٩ .

(٢) المحتسب: ١ /٤٨ .

(٣) في اللهجات العربية، د. أنيس: ١٣٥ .

(٤) شواذ العكبري: ٢٢٢ .

(٥) لهجة العجمان في الكويت، شريفة المعتوق: ٦٤ .

- الاتجاه الثاني: الإبدال في:

المفتوحة:

أ- وما بعدها صوت مدغم؛ حيث تبدل واواً:

يقولون:

وَرَّخَ	في	أَرَّخَ
وَكَّدَ	في	أَكَّدَ
وَلَّفَ	في	أَلَّفَ
وَقّتَ	في	أَقَّتَ
تَوَنَّى	في	تَأنَّى

ب- وما بعدها صوت مد طويل يقولون:

وَانَسَ	في	آنسَ
وَاخَذَ	في	آخَذَ
وَاصَدَ	في	آصَدَ
وَاخَى	في	آخَى
وَاسَى	في	آسَى

وإبدال الهمزة ـ في أول الكلمة ـ لغة أهل الحجاز واليمن وطيِّئ باتفاق مصادر التراث[1]، من ذلك قولهم: (أَرَّخَ الكتاب ووَرَّخَهُ، وأَكَّدْتُ العهد وَوَكَّدْتُه، وآخَيْتُهُ وَوَاخَيْتُهُ)، هذا ما رواه السيوطي في المزهر[2]. وقرأ أبو جعفر في ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] بالواو: يواخذكم[3]. ويرى ابن منظور أن (وَخَى) حمل على المضارع

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٤، إعراب القرآن للنحاس: ٧٦، سر صناعة الإعراب: ٢/ ١٩٢، المزهر: ٢/ ٢٧٧، اللسان: (و.ك. ف)، معجم اللهجات: ٨٦، ١٠٤، في اللهجات العربية القديمة للسامرائي: ٩٨، النحو والصرف بين التميميين والحجازيين: ٢٢٧، دراسة اللهجات العربية القديمة، د. داود سلوم: ١١٦.

(٢) المزهر: ١/ ٤٦٢.

(٣) الإتحاف: ١٧٧.

(يواخي)؛ حيث قلبت همزته واواً[١]. ونلاحظ أن أمثلة هذا الاتجاه تنقسم إلى قسمين: قسم أصله الواو كما في (وَرَّخَ)[٢]، وقسم أصله الهمزة كما في باقي الأمثلة. ويرى علماء الأصوات المحدثون أن الهمزة ـ ها هنا ـ قد حذفت وحل محلها الواو[٣].

ج- المفتوحة وما بعدها مفتوح:

يقولون: وَمَرْ في أَمَرَ

وِبَهْتُ في أَبَهْتُ

يقولون: (وَمَرُ وُلده) و(مَا وِبَهْتْ بُهْ)، وهي لغة[٤] روتها كتب التراث؛ حيث قال السيوطي: "وما أبهت به وما وبهت به) لغتان على إبدال الهمزة واواً".

وبعد الإبدال يعامل الفعل معاملة الفعل المعتل الأول، فـ (ومر) تصبح مثل (وعد) في التصرف، فهم يقولون: يامر ، وفي وعد ووجد: ياعد وباجد، وفي وجل: ياجل، وهي لغة قديمة عند قبائل العرب.

ولعل إبدال الهمزة ـ ها هنا ـ واواً بسبب القياس على النوع السابق.

– قالوا في (يِديه): (إديه) ، وقالوا في (يَده): (إيدُه) بالهمزة على الإبدال. وفي ذلك يقول ابن جني: " وأما إبدال الهمزة من الياء والواو فعلى ضربين: تبدل الهمزة منهما وهما أصلان، وتبدل منهما وهما زائدتان.

الأول: نحو قولك في وجوه: أجوه، وفي وعد: أعد ... وكذلك كل واو انضمت ضماً لازماً فهمزها جائز، وقالوا: قطع الله إديه، يريدون: يديه، فردوا اللام وأبدلوا الفاء همزة[٥].

(١) اللسان: (أ. خ. و).

(٢) دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة: ١٥٤.

(٣) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب: ١٥، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين: ٧٧.

(٤) المزهر: ١ / ٤٦٣.

(٥) سر الصناعة: ١ / ٩٢.

كما نلاحظ أن (وجوه) جاءت على أصلها عند أهل القصيم دون همزة.

د- المفتوحة وما بعدها حرف لين:

يقولون: وين في أَيْن

حيث تقلب الهمزة واواً مفتوحة، وهي لهجة شائعة في الخليج العربي(١).

الهمزة وسط الكلمة

الهمزة الساكنة وما قبلها متحرك:

١- الهمزة الساكنة وما قبلها مفتوح:

تُقْلَبُ ألفاً:

يقولون:	رَاس	في	رَأْس
	كَاس	في	كَأْس
	فَاس	في	فَأْس
يقولون:	رَافة	في	رَأْفَة
	مَاوَى	في	مَأْوَى
	تَامْنُهْ	في	تَأْمَنْهُ

وهي لغة جائزة عند سيبويه؛ حيث يقول: "وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً، وذلك في قولك في (رَأْس) و (بَأْس) و (قَرَأْتْ): رَاس ، بَاس ، قَرَاتْ "(٢).

وبهذه اللغة قرأ أبو جعفر؛ حيث كان يقلب الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً، نحو (مَأوى)(٣)، وقرئ في الشواذ: ﴿ رَأْفَة ﴾ [النور: ٢] رافة بالألف(٤).

(١) لهجة العجمان في الكويت: ٦٥.

(٢) الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

(٣) النشر: ١/ ٣٩٠.

(٤) شواذ العكبري ق: ٢٧٨.

ويرى المحدثون أن الهمزة ـ ها هنا ـ حذفت، وأطيلت الحركة السابقة تعويضاً عنها.

٢- الهمزة الساكنة وما قبلها مضموم:

يقول أهل القصيم: يُومِنْ في يُؤْمِنْ

يُوْتي في يُؤْتي

وهي لغة جائزة نص عليها سيبويه؛ قال: " وإذا كان ما قبلها مضموماً [يقصد الهمزة] فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً، وذلك قولك في: الجؤنة ، والبؤس والمؤمن: الجونة والبوس والمومن"(١).

فقلب الهمزة ـ ها هنا ـ واواً قياسي عند النحويين، وبهذه اللغة قرأ أبو جعفر الرؤاسي (يومن) (الموتفكة) في كل القرآن(٢).

٣- الهمزة الساكنة وما قبلها مكسور:

يقول أهل القصيم: ذِيب في ذِئْب

بِير في بِئْر

جِيتُ في جِئْتُ

شِيتُ في شِئْتُ

وهي لغة جائزة ومقيسة، يقول سيبويه: "وإذا كان ما قبلها [يقصد الهمزة] مكسوراً أبدلت مكانها ياءً.. وذلك قولك في الذئب والمئرة: ذيب وميرة"(٣).

وبهذه اللغة قرأ أبو جعفر في ﴿ بئس ﴾ و ﴿ جئت ﴾ و ﴿ شئت ﴾ في كل القرآن بغير همز(٤). والتخفيف ـ هاهنا ـ لأهل الحجاز(٥).

(١) الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

(٢) النشر: ١/ ٣٩٠.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٣، وانظر بالتفصيل شرح المفصل: ٩/ ١٠٧.

(٤) النشر: ١/ ٣٩٠.

(٥) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين: ٣٢٤.

الهمزة المتحركة

أولاً: المتحركة وما قبلها ساكن:

أ- المتحركة بالفتح:

- الاتجاه الأول: حذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، ثم تشبع الحركة، فينتج صوت مد طويل.

يقولون: (الله يَكْفِينا مُوتَ الفَجَاة) يقصدون: الفَجْأَة.

ويقولون: (امْرَاة) في: مرآة ، والمحدثون منهم يقولون: مراية.

ويقولون: قُرَان في: قُرْآن.

حيث تحذف الهمزة، وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها، ثم تمد الفتحة وتشبع حتى تصبح ألفاً. وبهذه اللغة قرأ ابن كثير في ﴿ قُرْآنَهُ ﴾: قُرَنَه، من غير همزة(١). ونص ابن السكيت في إصلاح المنطق على أن العامة تقول في (مرآة): مَرَاة، بلا همز(٢).

- الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة، وتنقل الحركة إلى الساكن قبلها، يقولون: (مِن بُوك) (وِش سْمك) (منَ جْلِكْ) (قَدَ فْلَح) في: (مَنْ أَبُوكَ)، (أَيّ شَيءٍ اسْمُكَ)، (مِنْ أَجْلِكَ)، (قَدْ أفْلَحَ)؛ حيث تحذف الهمزة، وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها. وهي لغة مقيسة نص عليها سيبويه فقال: "واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها؛ ومن ذلك قولك: (مَنَ بُوكَ) و(مَنَ مُّكَ)، و(كَمِ بْلُكَ)، إذا أردت أن تخفف الهمزة في: (الأب) و (الأم) و (الإبل)"(٣).

(١) الإتحاف: ٤٢٨، غيث النفع: ٣٧٨ .

(٢) إصلاح المنطق: ١٤٧.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٥.

وقد وردت هذه اللغة في القراءات الشاذة؛ حيث قرئ في ﴿ من أَجْلِ ﴾ [المائدة: ٣٢]: مِنَ جْلِ[١].

كذلك يقولون: (مَنَلْبَاب، مَنَلْمدْرِسهْ)؛ حيث تحذف همزة الوصل، وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها كما سبق، ويريدون: (مِنَ الْبَاب) (مِنَ المدْرَسَة).

كذلك يقولون: (ألحَمَر ، ألحَسَن ، ألَبْيَض، ألَعْمَى ، ألَعْرَج) في: الأَحْمر، الأَحْسَن، الأَبْيَض ، الأَعْمَى ، الأَعْرَج.

حيث تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها.

وبعضهم يقول: (ألحْمَر ، ألْعَرَج ، ألْعَمَى) بحذف الهمزة وحركتها معاً، ولعل هذه مرحلة متطورة عن الأولى؛ حيث بدأ التخفيف بحذف الهمزة، ثم تطور وحدث الحذف في حركتها أيضاً. والحذف في (ألحْمَر) ونحوها لغة نص عليها سيبويه فقال: "ومثل ذلك قولك: ألحْمَر، إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر"[٢].

وهذه اللغة كثيرة الورود في القراءات الشاذة؛ حيث قرأ ابن محيصن: ﴿ عَلَى الأعرج ﴾ [النور: ١٦]: الَعرج[٣]، وفي ﴿ الأَهِلَّة ﴾ [البقرة: ١٩٨]، الَهلة:[٤]، وفي ﴿ الأنْفَال ﴾: النْفَال[٥].

ب- المتحركة بالضم:

يقولون: (قِم طْلُبُهْ) في (قُمُ اطْلُبْهُ)؛ حيث حذف الهمزة وحركتها فالتقى ساكنان الميم والطاء، فكسرت الميم إتباعاً للقاف؛ منعاً لالتقاء الساكنين.

والقياس الفصيح - هاهنا - أن تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها[٦].

---

(١) المحتسب: ١ / ٢٠٩.

(٢) الكتاب: ٣ / ٥٤٥.

(٣) شواذ الكرماني ق: ١٧٢.

(٤) شواذ الكرماني ق: ٦٣.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٧٥ / ١٢، شواذ ابن خالويه: ٣٨، البحر: ٢ / ٦١.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٣ / ١٠٢، معاني القرآن للزجاج: ٥ / ٧٧، البحر المحيط: ٨ / ١٦٩.

ويقولون: (أُلولَى، أَلخْت، ألخْدُود) في: الأُولى، والأُخْت، والأُخْدُود؛ حيث تحذف الهمزة وحركتها ثم تُحَرَّك (أل) التعريف بحركة مجانسة لما بعدها؛ ففي (الأولى) حركت بالضم إتباعاً للواو، وفي (الأُخت) حركت اللام بالكسر؛ حيث يميل أهالي القصيم إلى الكسر ـ دائماً ـ في أوائل الكلمات، وحَذْفُ الهمزة وتحريك لام التعريف شائع في اللغات القديمة والقراءات القرآنية؛ وبها قرئ في: ﴿بَنَاتُ الأُخْتِ﴾ [النساء: ٣٢]: أَلخُتُ، وقرئ في ﴿عاداً الأُولى﴾ [النجم: ٥٠]: الُولى[١].

٣- المتحركة بالكسر:

يقولون: (قِم رْفَع الكتاب) في: (قُمِ ارْفَع الْكِتَابَ)؛ حيث حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها على مذهب الفصحى، ثم كسر القاف إتباعاً للميم. وبهذه اللغة قرئ في: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]؛ حيث حذف الهمزة وكسر النون لمنع التقاء الساكنين؛ إتباعاً لكسرة الضاد[٢].

- الهمزة المفتوحة

١- ما قبلها مفتوح:

أ- فتحة طويلة:

يقولون: (لَنْت مِعِي، ولَنَا مِعِكْ) في (لا أَنْتَ مَعِي، ولَا أَنَا مَعَكَ) و (مَنَابْ رَايح) في (مَا أَنا بِرَائح).

ويقولون: (يِبَهْ) في (يَا أَبِي) مع تفخيم الباء في اللهجة.

ويقولون: (جِتُهْ) في (جَاءَتْهُ).

وهنا حدثت عدة تغيرات صوتية، تمت على النحو التالي:

١- حُذِفَتْ الهمزة وحركتها.

(١) شرح المفصل: ٩/ ١٠٨.

(٢) المحتسب: ٢/ ١٤٧، البحر: ٤/ ٢٧٩.

٢- قُصِرَتْ الحركة الطويلة التي قبل الهمزة.

٣- اتَّحَدَت الكلمات فأصبحت كلمة واحدة.

وفي (يَا أَبِي) يقولون: (يِبَـهْ)، حذفت ياء المتكلم وعوِّض عنها بالهاء، وهي شائعة عند العرب الفصحاء، قال سيبويه: "واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن، فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: (مَنَ بُكَ) و (مَنُ مُّكَ) و (كَمِ بِلِكَ)"(١). وهذا التغير الصوتي حدث في القراءات القرآنية الشاذة؛ حيث قرئ في ﴿ جَاءَتْهُ ﴾ [البقرة: ٢١١]: جاتْه على التخفيف(٢). وروى أبو زيد عن العرب قولهم: (لا بَالَكَ) في: لا أَبَالَكَ ، وقولهم: يا بَا الْمُغِيرَة في: يا أَبَا الْمُغِيرَة(٣).

ب- ما قبلها مفتوح فتحة قصيرة:

الاتجاه الأول: الإبدال

يقولون: (ذَوَى العود) في (ذَأَى)؛ حيث أبدلوا الهمزة واواً لغير علة، إلا طلب الخفة. وهي لغة نص عليها أبو زيد الأنصاري، ونسبها إلى تميم(٤)، وحكاها ابن جني(٥)، ونسبها السيوطي إلى عامة أهل نجد(٦). ثم حُمِلَ على (ذوى) الأجوف الواوي باقي تصاريف (المهموز)، فقالوا: يذوي.

الاتجاه الثاني: الحذف

يقولون (كِنُّهْ) في: كَأَنَهُ؛ حيث أبدلت الهمزة ألفاً على القياس، أو حذفت

(١) الكتاب: ٣ / ٥٤٥، وراجع الممتع في التصريف: ٢ / ٢٦٠، الهمزة في اللغة العربية: ٢٧١.

(٢) شواذ ابن خالويه: ٧١.

(٣) الممتع في التصريف: ٢ / ٢٦٠.

(٤) اللسان (ذأى).

(٥) سر الصناعة: ٢ / ١٧١.

(٦) المزهر: ١ / ٤٦٣.

على مذهب المحدثين ومطلت الحركة قبلها فأصبحت الصيغة (كَانُّهْ)، ثم قصرت الحركة الطويلة فأصبحت الصيغة (كَنَّهُ)، ثم أُمِيْلَتْ الفتحة تباعاً لقانون إمالة أوائل الكلمات في اللهجة فأصبحت (كِنَّـهُ)، ثم حذفت حركة النون؛ لغرض الوقف بالنقل فأصبحت الصيغة (كِنُّهْ) حيث أراد الوقف عليها، فنقل حركتها إلى الساكن قبلها بعد حذف حركتها الأصلية.

ويقولون: (يَا الله اِتْسَهِلْ كلَّ مُرْ) في (يا الله تُسَهِّل كُلَّ أَمْرٍ)، والذي حدث ـ هاهنا ـ أنه في (أَمْر) حذف الهمزة وحركتها معاً، ثم عامل الكلمتين (كل أمر) معاملة الكلمة الواحدة، فوصل اللام بالميم الساكنة فأصبحت (كُلّمَرْ)، أما في (الله) فقد حذف همزة (الله) للوصل بين الكلمتين أيضاً، فأصبحت (يا الله) مع مد الصوت (بيا) النداء للنطق بالساكن، وهو (اللام المدغمة) فاستغنوا بالمد عن الهمزة.

وعلى العكس في (تسهل)؛ حيث احتاج همزة الوصل في (اتسَهِل) للنطق بالتاء الساكنة التي سكنت بسبب النبر على المقطع الأول.

٢- المفتوحة وما قبلها مكسور:

يقولون: (وَطَا ، يَاطَا) في (وَطئ ، يَطَأ)

و (يَاطَاهُ) في (يَطَؤُهُ)

و (تَاطَه) في (تَطَؤُهُ)

والأصل: وَطِئ .... يَطَأُ، بحذف الواو.

وإنما ذهبت الواو من: يطأ، فلم تثبت كما تثبت في وجل يوجل؛ لأن وَطِئ يطأ بُني على توهم (فَعِل يفْعَل)؛ مثل: وَرِم يَرِم [١] " والقياس في الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور الإبدال، وعند أهل القصيم (وَطِى ـ تَاطَا)؛ حيث قلب الواو ألفاً

(١) اللسان (و ط ء).

واحتفظ بالصيغة الأصلية، كما في (وَجَل - ياجل): (وجل - يوجل)؛ حيث حدثت معاقبة بين الواو والياء، وهي لغة مشهورة.

وفي (تَاطُونه) جاء بالفعل (تَاطَأ)، ثم خفف الهمزة بالحذف، وأسنده إلى الجماعة بإثبات النون والواو معاً، والشائع المشهور حذف النون (تَاطوهُ)؛ لدلالة الواو على الجماعة، إلا أنهم في اللهجة احتفظوا بالصيغة الأصلية عند الجمع، ثم ضموا الطاء إتباعاً للواو، فأصبحت الصيغة (تَاطُونُهْ)، حيث عومل الفعل المهموز الآخر معاملة المعتل الآخر، فأصبح الفعل (وَطِئ) مثل (وَفِي)؛ أي معتل لفيف مفروق؛ لذا حذف آخره عند الإسناد.

٣- المفتوحة وما قبلها ضمة:

الاتجاه الأول: إبدال الهمزة واواً

يقولون: (اِيَولِّفْ ، اِيْوَاخِذْ) في: (يُؤَلِّفْ ، يُؤَخِذْ) بواو بدل الهمزة. وبهذه اللغة قرأ أبو جعفر في ﴿ يُؤلِّف ﴾ ﴿ يَؤُودُهُ ﴾ في كل القرآن بالواو بدلاً من الهمزة (١).

الاتجاه الثاني: الحذف

يقولون: (مِذِّن) في مُؤَذِّن.

والأصل فيها: (مُؤَذِّن) مُوَذِّن حيث أبدلت الهمزة واواً.

مُوَذِّن مُيذِّن حيث أبدلت الواو ياءً إتباعاً للكسرة.

مُيذِّن ميذِّن حيث كسرت الميم إتباعاً رجعياً للذال.

ميَذِّن مِذِّن حيث قصرت الحركة الطويلة التي بين الصامتين، فأصبحت الصيغة (مِذِّن).

الهمزة المكسورة

١- المكسورة وما قبلها مكسور:

(١) النشر: ١ / ٥٩٣، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٧٩.

يقولون: (مِتَّكين، و الخَاطِين، ومِسْتَهْزِين) في (مُتَّكِئين، والخَاطِئين)؛ حيث تبدل الهمزة ياءً، فتلتقي الكسرة مع الياءين؛ فتحذف إحداهما. وهذا الحذف قياسي مسموع في العربية؛ حيث إن القاعدة فيها أن تكون بين بين، أو تبدل عند بعض العرب ثم تكسر التاء إتباعاً للكاف في (مِتِّكين)، ونظراً لميل اللهجة إلى الكسر في أوائل الكلمات فقد كُسرت الميم أيضاً. وبالحذف قرأ أبو جعفر في: (مُتَّكِين) (الصَّابِين) (الخَاطِين) في جميع القرآن [١].

٢- المكسورة وما قبلها مفتوح:

أ- فتحة طويلة:

١- الاتجاه الأول: حذف الهمزة ومطل الحركة الطويلة قبلها:

يقولون: (امْحَمَّد لآثم عليه)، في (لا إِثم)؛ حيث حذفت الهمزة وزادوا في مطل الحركة الطويلة تعويضاً عن الحذف، وقاعدة تخفيفها عند النحويين أن تجعل بين بين[٢].

٢- الاتجاه الثاني: الإبدال

يقولون: (طَاير، عَايِل، طَايف)، في: (طَائر، عَائل، طَائف)؛ حيث أبدلت الهمزة ياءً. وبهذا قرأ أبو جعفر وابن كثير والزهري في ﴿ شعائر ﴾ [البقرة: ١٥٨] بالياء. ويرى العكبري أن التخفيف - ها هنا - بالبدل ضعيف، والأصل في تخفيفها أن تكون بين بين؛ حيث إن التخفيف في البدل في الياء الأصلية، أما في (شعائر) فهي زائدة، فلعله - ها هنا - خفف من باب الحمل؛ حيث شبه الياء المزيدة بالياء الأصلية[٣].

ويرى المحدثون في: (طَاير ، عَايل ، طَايف) أن الهمزة - ها هنا - تحذف، فتلتقي ثلاث حركات؛ الفتحة الطويلة والكسرة، فينشأ صوت انتقالي هو الياء.

(١) النشر: ١ / ٣٩٧.

(٢) شرح المفصل: ٩ / ١٠٩.

(٣) شرح العكبري: ٧١٢.

ب- فتحة قصيرة:

يقولون: (أَنْزَلِّك) في: (أَنْزَل إِلَيْك).

حيث نجد ـ ها هنا ـ عدة تغيرات صوتية يوضحها التحليل التالي، فالأصل فيها هو:

١- ء = ن ز = ل = ء = ل = ي= ك.

٢- ء = ن ز = ل = ل = ي = ك؛ حيث حذف الهمزة وحركتها في: إليك.

٣- ء= ن ز = ل = ي = ك؛ حيث حذف الحركة التي بين المثلين ونتج الإدغام.

٤- ء = ن ز = ل = ك؛ حيث حذف صوت اللين، فأصبحت الصيغة بعد هذه التغيرات (أَنْزَلِّك)، فبعد حذف الهمزة والإدغام حذف صوت اللين وكسر اللام دليلاً عليها.

وبهذه اللغة قرئ في الشواذ في قوله تعالى: ﴿ أنزل إليك ﴾ [البقرة: ٣] بحذف الهمزة وحركتها ثم الإدغام(١). وأجاز الكسائي أن يقرأ (وما أنزليك) بحذف الهمزة. والإدغام لغة مسموعة عن العرب القدماء، إلا أن أهالي القصيم بالغوا في الحذف، فحذفوا ياء (إليك) واكتفوا بالكسرة دليلاً عليها، وهذا الحذف وارد في العربية؛ حيث يحذفون لمجرد التخفيف في بعض الحروف، كما في: (قتال)، فالأصل فيها: (قيتال) بالياء، فحذفت لاستثقال الياء مع الكسرة(٢).

الهمزة المضمومة

١- المضمومة وما قبلها مكسور:

يقولون: (لُمُّهْ) في (لأُمِّه)، وفي (لأُخته): (لُخْتَهْ) ويقولون: (اِبَّطْنُ مُّه) في: (ببطن أُمِّه).

حيث حدث في الصيغة عدة تغيرات صوتية لم تقف عند تخفيف الهمزة وحده، وهي على النحو التالي:

(١) شواذ العكبري: ٧٢١.

(٢) المقتضب: ١ / ٥٥٢.

١ـ ل = ءُ = م م = هـ.

٢ـ ل = م م = هـ؛ حيث حذفت الهمزة وحركتها.

٣ـ ل = م م = هـ، ضمت الميم؛ لأن لحروف الشفوية يناسبها الضم من باب مماثلة الحركة للصامت.

٤ـ لُ = م م = هُـ ، ضمت اللامُ إتباعاً رجعياً للميم .

٥ـ لُ = م مُ = هـ ، نقلت حركة الضمير إلى الميم على لغة الوقف بنقل الحركة إلى الساكن قبلها، وهي لغة مشهورة عند القدماء، وبها قرأ أبو البرهسم: ﴿ فَلأُمِّه ﴾ [النساء: ١١]: فُلُمِّه بالحذف والإتباع[١]. وقرأ ابن أبي ليلى في: ﴿ مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النحل: ٧٨] بحذف الهمزة مع التشديد[٢]؛ مما يثبت أنها لغة قديمة احتفظ بها أهل القصيم.

الهمزة المتطرفة:

١ـ المتطرفة المسبوقة بساكن:

يقولون: (جُزُو ـ هُزُو ـ كُفُو) في: (جُزْء، هُزْء، كُفْؤ)؛ حيث أبدلوا الهمزة واواً. وفسرها المحدثون أن الهمزة المتطرفة حذفت ونقلت إلى الساكن قبلها، ثم مطلت الحركة؛ حتى أصبحت واواً.

وبهذه اللهجة قرئ في ﴿ هُزُواً ﴾ [البقرة: ٧٦] هُزَّ[٣]، وقرئ في ﴿ جُزْءاً ﴾ جُزَّ[٤] بحذف الهمزة والتخفيف لغة هذيل وكثير من تميم[٥]. وبها قرأ شيبة ﴿ جُزْءاً ﴾ [الحجر: ٤٤] بالواو[٦]، وترك الهمزة لغة قريش وغطفان وكنانة[٧].

(١) شواذ الكرماني: ق ٥٨، شواذ العكبري: ٢٧١.

(٢) البحر: ٥/ ٥٢٢.

(٣) شواذ الكرماني: ق ٦٠.

(٤) شواذ الكرماني: ق: ٢٤٣.

(٥) معجم اللهات: ٤٦٩.

(٦) شواذ الكرماني: ١٢٩.

(٧) معجم اللهجات: ٤٦٩.

ويقولون: (دِفَا) في دِفْء؛ حيث تحذف الهمزة وتحرك الفاء بالفتح.

ويقولون: (السَّوْ) في السوء، بحذف الهمزة وتضعيف الواو؛ حيث يرى المحدثون أن الواو نبرت نبر توتر، وبهذا قرأ الزهري في: ﴿ السَّوْءِ ﴾ [الفرقان: ٤٠]: (السوِّ)؛ حيث وقف على الواو بالتضعيف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، وهذا مذهب ابن جني(١). ويرى العكبري وجمهور القدماء أن الواو أبدلت همزة، ثم أدغمت الواو في الواو(٢).

وقالوا: (شَيّ) في (شيء) ويرى المحدثون أن الهمزة حذفت، ثم ضعفت الياء عوضاً عنها، كما حدث في (السَّوء) فأصبحت (سَوّ). ويرى القدماء أنها أبدلت ياء، ثم أدغمت الياء في الياء.

الهمزة المتطرفة المسبوقة بحركة قصيرة

١- المسبوقة بفتحة:

يقول أهل القصيم:

كَرا ـ كَريت (القاف تنطق بين القاف والكاف) في قَرَأَ ـ قَرَأْتُ

بَدَا ـ بدِيت في بَدَأَ ـ بَدَأْتُ

مَلاَ ـ مَلِيت في مَلأَ ـ مَلأْتُ

نَشَا ـ نشِيتْ في نَشَأَ ـ نَشَأْتُ

وكذلك في كل فعل ثلاثي مهموز الآخر أُسند إلى تاء المتكلم؛ حيث تقلب فيه الهمزة ياءً، والأصل في تخفيفها أن تقلب ألفاً، قال سيبويه: "إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً، وذلك في قولك: قرأت .. وقرات"(٣). إلا أنه سُمِعَ عن العرب إبدالها، وبذلك حكى أبو زيد عنهم،

(١) المحتسب: ١/ ٥٧٦.

(٢) شواذ العكبري: ٢٨٧.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

فقال: "من العرب من يخفف الهمزة فيقول: قريت ونشيت وبديت ومليت الإناء وخبيت المتاع وما أشبه ذلك"(١). ورُوِي عن ابن رواحة قوله: "باسم الإله وبه بدينا"(٢). ونص ابن دريد والجوهري على أن "بديت" لغة لأهل الأنصار والمدينة(٣)، ونسبها النحاس إلى أهل الحجاز في "قريت"(٤)، ونسب التخفيف - أيضاً - إلى هذيل(٥).

فإبدال الهمزة في نحو: قريت غير قياسي، فالقياس أن تخفف بإبدالها ألفاً وليس ياءً؛ لذا نص اللغويون على عدم جواز إبدالها ياءً، يقول ابن منظور: "ولا تقل: أخطيت، وبعضهم يقوله"(٦)، "ولا تقل: توضيت، وبعضهم يقوله(٧)". فالإبدال - ها هنا - لغة قديمة قرئ بها في قوله تعالى: ﴿ تَبَرَّأَ ﴾ [البقرة: ١٦٦] بالألف(٨)، وقرأ الزهري في: ﴿ خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢] بالألف(٩)، وهي لغة أهل الحجاز(١٠).

وقال ابن سيده: " إن قول العرب: أخطيت" ليس بتخفيف قياسي، وإنما هو تخفيف بدلي محض؛ لأن همزة (أخطأت) ساكنة قبلها فتحة، فصورة تخفيف الهمزة التي هذه نصبتها أن تخلص ألفاً محضة؛ فيقال: (أخطات)، كقولهم في تخفيف كأس: (كاس)(١١).

(١) معجم اللهجات: ٣٤٠، المصباح المنير: ٢٦٢.

(٢) اللهجات العربية في التراث: ٣٢٩.

(٣) الجمهرة: ٣/ ٢٠٢، الصحاح (بدا).

(٤) إعراب القرآن: ١/ ٢٤١، المصباح: (قر) ٢/ ٣٦٥.

(٥) معجم اللهجات: ٤٩٤.

(٦) اللسان: (خ. ط. ء).

(٧) اللسان: (و. ض. ء)

(٨) شواذ العكبري: ١٣٢.

(٩) المحتسب: ١/ ١٤٩، البحر: ٣/ ٣٢١.

(١٠) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين: ٣٢.

(١١) المحكم: ١/ ٩.

فإبدال أهل القصيم الهمزة ـ ها هنا ـ ياء غير قياسي، إلا أنه شائع في اللغات العربية القديمة كما سبق. فلما خففوا الفعل بإبدال الهمزة حرف علة عاملوا الفعل معاملة الفعل المعتل الآخر، فأصبحت: (خَطَا) مثل (رمى)، فقالوا: (اَخْطَيْتُ) مثل (رَمَيْتُ)، فالأفعال المهموزة في الفصحى تكون أفعالاً معتلة في لهجة أهل القصيم، وهي سمة في لهجات شبه الجزيرة العربية والخليج العربي(١)؛ حيث إن سقوط الهمزة من آخر الأفعال المهموزة يؤدي إلى التباسها بالفعل المعتل الآخر؛ لذا عند إسنادها إلى الضمائر تعامل معاملة المعتل.

٢- المسبوقة بكسرة:

يقولون: (يِبْدِي) و (يِنْشِي) في (يُبْدِئ) و(يُنْشِئ) بإبدال الهمزة ياءً. وهو إبدال قياسي ولغة معروفة نص عليها اللغويون(٢). وبها قرئ في ﴿ يُنشِئ ﴾ [العنكبوت: ٩١] بالياء(٣).

المتطرفة المسبوقة بحركة طويلة:

أ- المسبوقة بفتحة طويلة:

يقولون: (جَا ، شَا) في: جاء وشَاء، بحذف الهمزة المتطرفة بعد صوت مد طويل. وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب في قولهم: (جا فلان) على التخفيف(٤).

ويقولون: (الشِّرَا، السَّما، الجَلا، الشِّفا، الْمَا، الزِّنى، الْعَشَا، اشْرِكا، وَرَا) في: (الشِّراء، السَّماء، الجَلاَء، الشِّفاء، الْماء، الزِّناء، الْعَشَاء، شُرَكَاء، وَرَاء)؛ حيث يقصر الاسم المدود. وهي لغة شائعة في اللغات العربية القديمة، وقد نسبها القدماء

(١) لهجات شرقي الجزيرة العربية: ١٣٠، ١٧٩.

(٢) شرح المفصل: ٩/ ١١٢.

(٣) المحتسب: ٢/ ١٦١، البحر: ٧/ ١٤٦.

(٤) النوادر: ٢٠١.

إلى تميم وأسد وربيعة وقيس[١]. ففي المصباح: (الملطاء) المد لأهل الحجاز والقصر لغيرهم، و(الزنى) القصر لأهل الحجاز[٢]، و(الشرا) مقصور لأهل نجد[٣]. "والفرق بين المقصور والممدود إنما هو في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التأني وتحقيق الأصوات، فتستوفي كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة، فإن القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى سرعة النطق؛ مما يؤدي إلى كثير من الحذف"[٤].

وبالقصر قرأ ابن كثير في: ﴿ سَوَاءٌ ﴾ [البقرة: ٦]، وقرئ في: ﴿ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٣٢] الرعا[٥]، وقرأ يحيى بن يعمر في: ﴿ أَشِدَّاءُ ﴾ [الفتح: ٢٩] أشد[٦]، وقرئ في: ﴿ الجَلَاءَ ﴾ [الحشر: ٣] بالقصر[٧].

وقرأ الشعبي في: ﴿ مَاءً ﴾ [الأنفال: ١١] ما[٨]، وقرئ في: ﴿ عِشَاءً ﴾ [يوسف: ٦١] (عِشًا)[٩]. وحكى الكسائي عن أعرابي قوله: "أَسْقِنِي شُرْبَةَ مَا يَا هَذَا"[١٠].

ونجد ـ ها هنا ـ أن الحركة القصيرة التي تتلو الهمزة تحذف بسبب الوقف، ثم تحذف الهمزة وتقصر الحركة الطويلة؛ لوقوعها في مقطع مغلق.

(١) اللهجات العربية في التراث: ٥٥٤– ٥٥٥، معجم اللهجات: ١٤٤، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٦٨، شرح التصريح: ١/١٢٧، الإتحاف: ١٧٢، لهجة تميم: ٣٢٦.

(٢) المصباح: ٢/٣٥٨، ١/٣٩٣.

(٣) اللسان (ش. ر. ي)، لهجة تميم: ٣٢٧.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٦٨.

(٥) شواذ العكبري: ٣٠٢.

(٦) شواذ ابن خالويه: ١٤٢.

(٧) شواذ العكبري: ٣٨١.

(٨) المحتسب: ١/ ٢٧٤.

(٩) شواذ العكبري: ٥٧١.

(١٠) شرح الشافية: ٣/ ٣٦، مجالس ثعلب: ١/ ٨٧.

وجميع المقصور ـ ها هنا ـ عند إسناده إلى ياء المتكلم يعامل معاملة الاسم المنقوص، فيقولون: (وَراي و شُرَكَاي) بحذف الهمزة.

ب- الهمزة المسبوقة بكسرة طويلة:

يقولون: (هَنِيٌ، و مِرِيّ) في (هَنِيء، ومَرِيء).

ويرى جمهور القدماء أن الهمزة ـ ها هنا ـ قلبت ياءً ثم أدغمت الياء في الياء[1].

ويرى جمهور المحدثين أن الهمزة ـ ها هنا ـ حذفت وعوِّض عنها بالتضعيف[2].

اجتماع الهمزتين

أ- اجتماع الهمزتين المتفقتين في الحركة:

يقولون: (ايْتِنَا) في: ائتنا.

حيث اجتمعت همزتان مكسورتان؛ إحداهما همزة وصل، والأخرى همزة قطع، فأبدل أهل القصيم الثانية ياء. ويرى المحدثون أن الهمزة حذفت ثم مُطِلَتْ الحركة تعويضاً عنها. وهذا الإبدال شائع في اللغات العربية القديمة وجائز عند جمهور النحويين [3]، وبه قرأ ابن كثير في: ﴿ يا صالحُ ائْتِنا ﴾ [الأعراف:٧٧]: يَا صَالحُ ايتنا[4]. حيث يرى المحدثون أن الهمزة الثانية حذفت وأطيلت الكسرة، فنشأ صوت انتقالي هو الياء.

ب- اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة:

يقولون: (أيِمَّهْ) في: (أَئمَّة).

وهي اللغة الفصحى عند جمهور النحويين، وبها قرأ جمهور القراء في القرآن،

(١) النشر: ١/ ٤٠٠.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٨٥.

(٣) الكتاب: ٤/ ٣٣٨.

(٤) شواذ ابن خالويه: ٤٤.

كما في: ﴿أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٢١][١]. ويعد النطق بالهمزتين ـ ها هنا ـ شاذاً ولحناً عند النحويين. وهنا حدث إبدال للهمزة؛ حيث قلبت ياءً، والقياس فيها بين بين[٢]. ويرى المحدثون أن الهمزة الثانية حذفت فنشأ صوت انتقالي هو الياء.

يقولون: في: (جَزَاءَ أُمِّه): (جِزَمُّه) بحذف الهمزتين معاً.

ومذهب جمهور النحويين في مثل هذا أن تكون الهمزة الأولى بين بين؛ لأن ما قبلها مد[٣].

والذي حدث ـ ها هنا ـ أنه قصر الممدود بحذف الهمزة فأصحبت (جزا)، ثم أُدْخِلت على (أُمُّهُ) فأصبحت (جزامُّه)، ثم قصرت الحركة الطويلة في (جزا) فأصبحت (جِزَمُّه).

تحقيق الهمزة:

يقولون في (إسأل): سل، على التحقيق في الهمزتين. وهي لغة نص عليها سيبويه[٤] وجمهور اللغويين، ولعل أهل القصيم لجؤوا إلى تحقيقها؛ خوفاً من أن تلتبس بالفعل الأجوف: (سال). والتحقيق ـ ها هنا ـ لغة تميم كما نسبها السيوطي في المزهر[٥].

(١) السبعة: ٣١٢، التيسير: ١١٧.

(٢) الكشاف للزمخشري: ٢/ ١٧٧.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٧.

(٤) الكتاب: ٣/ ٥٤٦.

(٥) المزهر: ٢/ ٢٧٦.

جدول يمثل ظاهرة الهمزة في البحث

مفردة اللهجة المفردة بالفصحى	اللهجة	وجهها في العربية
إمرأة	مره	لغة
اثنتين	ثنتين	مسموع
إحْدَى	حدى	لم أعثر عليها
أخْضَر	خَضَر	لم أعثر عليها
أحمر	حَمَر	لم أعثر عليها
أعطني	عَطني	لم أعثر عليها
أحسن	حَسن	لم أعثر عليها
أرْخ	ورخ	فصيحة لأهل الحجاز
اكد	وكد	فصيحة لأهل الحجاز
ألف	ولف	فصيحة لأهل الحجاز
أقت	وقت	فصيحة لأهل الحجاز
تأني	توني	فصيحة لأهل الحجاز
أنس	وانس	فصيحة لأهل الحجاز
أخذ	واخذ	فصيحة لأهل الحجاز
أصد	واصد	فصيحة لأهل الحجاز
آسى	واسى	فصيحة لأهل الحجاز
أمر	ومر	لم أعثر عليها
أبَهَت	وَبَهت	لغة مسموعة
يديه	إيده	لغة مسموعة
رأس	راس	فصيحة شائعة لأهل الحجار
كأس	كاس	فصيحة شائعة لأهل الحجار
فأس	فاس	فصيحة شائعة لأهل الحجار
رأفة	رافه	فصيحة شائعة لأهل الحجار
مأوى	ماوى	فصيحة شائعة لأهل الحجار
تأمنهُ	تامنه	فصيحة شائعة لأهل الحجار
يؤمن	يُمِنْ	فصيحة شائعة لأهل الحجاز
يؤتي	يُوتي	فصيحة شائعة لأهل الحجاز
ذئب	ذِيْب	فصيحة شائعة لأهل الحجاز
بئر	بِيْر	فصيحة شائعة لأهل الحجاز
جئت	جِيْت	شائعة لأهل الحجاز
شئت	شِفْت	شائعة فصيحة لأهل الحجاز

مفردة اللهجة المفردة بالفصحى	اللهجة	وجهها في العربية
الفجأة	الفجاة	شائعة فصيحة لأهل الحجاز
مرآة	مراية / مراه	مسموعة
قرآن	قران	مسموعة
من أجلك	من جلك	قياسي كثير مسموع
أفلح قد	فلح قد	قياسي كثير مسموع
أبوك من	بوك من	قياسي كثير مسموع
مِنَ الباب	مَنَ لبَاب	غيرمسموع
من المدرسة	من للمدرسة	غيرمسموع
الأحمر	الحمر / الحمَر	قياسي مسموع
الأعرج	العْرج / العَرج	قياسي مسموع
الأعمى	العمى / العْمى	قياسي مسموع
الأبيض	البيض	قياسي مسموع
الأحسن	الحَسن	قياسي مسموع
قُمُ ارفع	قِم طلَبَة	قياسي مسموع
الأولى	الوَلى	قياسي مسموع
قُمْ ارفع	قَم رْفع	قياسي مسموع
الأخت	الخَت	قياسي مسموع
لا أنت معي	لأنت معي	قياسي مسموع
ما أنا برائح	منا برايح	قياسي مسموع
يا أبي	يبه (بتفخيم الباء)	لغة فصيحة شائعة
جاءته	جيته	مسموع
ذأي	ذوي	مسموع
كُل أمر	كِلّمر	
تطؤنه	تاطونه	
وطئ	وطا	
يؤلف	يولف	مسموع قياسي
يؤاخذ	يواخذ	مسموع قياسي
مؤذن	مذَّن	مسموع قياسي
متكئين	متكين	مسموع قياسي
الخاطئين	الخاطين	مسموع قياسي
مستهزئين	مستهزين	مسموع قياسي

تابـــع

مفردة اللهجة المفردة بالفصحى	اللهجة	وجهها في العربية
لا إثم	لاثم	غير قياسية والقياس بين بين
طائر	طاير	غير قياسية والقياس بين بين
عائل	عايل	غير قياسية والقياس بين بين
طائف	طايف	غير قياسية والقياس بين بين
ملات	مليت	القياس إبدالها ألفاً والإبدال لغة الأنصار، الحجاز وهذيل وهي لغة شائعة مشهورة
نشأت	نِشَتْ	القياس إبدالها ألفاً والإبدال لغة الأنصار، الحجاز وهذيل وهي لغة شائعة مشهورة
يبدئ	يبدي	لغة مشهورة
جاء	جا	لغة مشهورة
شاء	شا	لغة مشهورة
الشراء	شرا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
السماء	السما	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
الرعاء	الرعا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
الجلاء	الجلا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة

مفردة اللهجة المفردة بالفصحى	اللهجة	وجهها في العربية
الشتاء	الشتا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
الماء	الما	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
الزناء	الزنا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
العشاء	العشا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
وراء	واري	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
شركاء	شركا	قصر الممدود لغة مشهورة قياسية لتميم وأسد وربيعة
هَـنِيء	هَـنِيّ	إبدال قياسي
مَـرِيء	مَـرِيّ	إبدال قياسي
إئتنا	ٱيتنـا	إبدال قياسي
ائمُّة	ايمُّـة	قياسي
جَزَاء أُمه	جِزمُّـهْ	القياس تكون الهمزة الأولى بين بين؛ لأن ما قبلها مد
سَـلْ	اِسـال	لغة مسموعة لتميم

المبحث الثاني: الإبـــدال

الإبدال لغة: العوض[١]، وقيل: وضع شيء مكان غيره[٢].

واصطلاحاً عند ابن فارس: إبدال الحروف إقامة بعضها مقام بعض[٣].

شروط صحة الإبدال:

١- التقارب الصوتي بحيث يكون الصوتان متجانسين أو متقاربين[٤].

٢- عدم تساوي اللفظين في التصرف، فإذا تساويا فليس أحدهما بدلاً من الآخر، بل كل منهما أصل قائم برأسه[٥].

الإبدال في لهجة أهل القصيم:

١- ء ←——— ع:

تبدل الهمزة عيناً في لهجة القصيم، فيقولون:

هِيْعَهْ	في	هَيْئَة
اِسْعَلُهْ	في	اِسأَلْهُ
يَجْعَرْ	في	يَجْأَرُ
فِقَعْ عِيْنُه	في	فَقَأَ عَيْنَهُ
عَسْكِرِيم	في	أَيْس كرِيم
كَتْع ثُوْبُهْ على رَأَسُهْ	في	كَتَأَ ثُوْبُهْ على رَأَسُهْ (والكاف تنطق ممزوجة بالسين).

(١) اللسان: (ب. د. ل).

(٢) المخصص: ١٣ / ٢٦٧.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: ٣٣٣.

(٤) المخصص: ٣١ / ٤٧٢، من أسرار اللغة: ٧٥.

(٥) الخصائص: ٢ / ٢٨، الإبدال، د. السحيمي: ٧٨. راجع في قضايا الإبدال: إبدال الحروف في اللهجات العربية، د. سلمان السحيمي، ظاهرة الإبدال في العربية، د. عبد الحفيظ السيد أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

والهمزة والعين حرفان يخرجان من أقصى الحلق، والهمزة صوت شديد انفجاري منفتح، والعين صوت رخو احتكاكي مجهور منفتح(١).

فإبدالهما من الناحية الصوتية جائز لتقارب المخرج، وإن كان القدماء قد عدوا العنعنة ـ وهي قلب الهمزة عيناً ـ من اللغات المذمومة، فهي تكثر عند بني تميم(٢)، ونسبها الزمخشري إلى قيس(٣)، ونسبها أبو زيد إلى قبيلة كلاب(٤)، ونسبها النحاس إلى تميم وأسد(٥).

واختلف العلماء في موقع الإبدال، فخصه بعضهم في (أن) وحدها، وبعضهم خصه في أول الكلمة، والصواب الذي أثبتته الشواهد الشعرية والنثرية أن الإبدال ـ ها هنا ـ شائع في جميع الكلمات، وفي جميع المواقع؛ حيث أورد د. سلمان السحيمي أمثلة كثيرة من إبدال الهمزة عيناً في الرباعي، من ذلك ما جاء في اللسان: (أَبْهَل الرَّجُلَ: تَرَكُه، وأَبْهَل النَّاقَةَ: أَهْمَلَهَا، وعَبْهَلَهَا مثل أَبْهلها، والعين مبدلة من الهمزة)(٦).

وعلل د. ضاحي عبد الباقي و د. السحيمي شيوعه بأن الإبدال لعلةٍ قد بدأ بهمزة (أن)، ثم عُمِّم ـ فيما بعد ـ على جميع الكلمات والمواقع(٧).

والعلة الصوتية في الإبدال ـ ها هنا ـ هي محاولة الجهر بالصوت؛ لأن الهمزة صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس، فعندما يراد الوضوح السمعي بها يستبدل بها

(١) علم الأصوات: ١٢٦، الأصوات العربية: ١١٢.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: ٣٥، فقه اللغة للثعالبي: ٧٣، الخصائص: ٢/ ١١.

(٣) الجنى الداني: ٢٦٥، شرح المفصل: ٨/ ٧٨.

(٤) النوادر في اللغة لأبي زيد: ٢٨.

(٥) إعراب القرآن: ١/ ٣٤.

(٦) اللسان: (ب. هـ. ل)، الإبدال، د. السحيمي: ١٨٠، اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، د.عبد الغفار هلال: ١٢٠.

(٧) لهجة تميم: ٩٠، الإبدال: ١٦٨.

أقرب صوت لها من حيث الصفة والمخرج، وهو العين، فيتقدم مخرجها نحو العين؛ لنصاعتها ووضوحها[١]، فالهمزة إذا ضوعف إجهارها انقلبت عيناً.

وهذا هو تفسير ابن دريد؛ حيث قال: "إن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً"، فتفسير التحقيق عند ابن دريد هو الجهر بها؛ لتتضح في السمع، ولا سيما أنهم بيئة بدوية تميل إلى الوضوح السمعي في نطقها.

وقد احتفظت القراءات القرآنية الشاذة بهذه اللهجة، فقرئ في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ [البقرة: ٧٦]: (عن)[٢]، وقرئ في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ [النحل: ١٠٣]: (عَنَّهمُ)[٣]، مما يؤكد ما ذهب إليه بعض العلماء من أن إبدال الهمزة عيناً بدأ في (أن)؛ لاحتفاظ القراءات بالصورة القديمة، ثم عُمِّم ـ فيما بعد ـ في جميع الكلمات والمواقع، كما حدث في لهجة أهل القصيم التي احتفظت بهذه اللغة القديمة عن قبائل تميم وأسد التي كانت تسكن وسط الجزيرة موقع القصيم حالياً. وقد نص د. عبد المنعم سيد عبد العال على وجود هذا الإبدال في لهجة شمال تطوان في المغرب؛ حيث يقولون في الأنبوب: (العنبوب)، وفي الأفيون: (العفيون)، وفي تخبأ: (تخبع)[٤]. وتوجد كذلك في بعض لهجات الخليج؛ حيث توجد في لهجة البصرة، فيقولون في فجأة: (فجعة)[٥].

٢- خ ←——— غ:

تحول المهموس إلى مجهور.

(١) اللهجات العربية الغربية، رابين: ٥٥١، في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ١٠٠، اللهجات العربية، د. عيد الطيب: ٧٥١، العربية الفصحى ولهجاتها، د. حسام البهنساوي: ١٠٦.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٣٤.

(٣) شواذ الكرماني: ٧٢.

(٤) لهجة شمال تطوان: ٢٧.

(٥) الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي (في البصرة): ٢٨.

يقول أهل القصيم:

تَغَبّى في تَخَبَّأ

وفَدَغْ في فَدَخَ (رَأَسَهُ)

والخاء: صوت حلقي من أقصى الحلق، مهموس، مستعلٍ، منفتح، رخو، احتكاكي(١). والغين: صوت من وسط الحلق، مجهور، مستعلٍ، منفتح، وعند المحدثين رخو احتكاكي(٢).

وإبدال الخاء غيناً شائع في اللهجات القديمة، وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في كتابه (الإبدال) شواهد عدة منه، من ذلك قولهم: "خَبَنَ ثَوْبَهُ" و"غَبَنَهُ"(٣)، وقولهم: "أَمْرَخْتُ العَجِينَ" و"أَمْرَغْتُهُ"(٤)، وقولهم: "فَدَخَ رَأْسَهُ" و"فَدَغَهُ"(٥). وهذا الإبدال شائع عن أهل القصيم. والعلة الصوتية من الإبدال هي طلب الجهر والوضوح السمعي في الغين؛ فالخاء مهموسة ضعيفة، عكس الغين؛ فهي مجهورة، والجهر بالصوت من سمات لهجات البدو الذين ينشدون الوضوح السمعي؛ حيث حدثت مماثلة صوتية، فقد أثر الصوت المجهور على الصوت المهموس بأن حوله إلى نظيره المجهور.

٣- تغيرات صوت القاف:

القاف من الأصوات التي عانت كثيراً من التغيرات التاريخية في العربية(٦).

وللقاف في لهجة أهل القصيم تغييرات عديدة، هي:

(أ) ق ←——— غ.

(١) الأصوات العربية: ١٢١.

(٢) الأصوات العربية: ١٢١، علم الأصوات: ١٢٦.

(٣) الإبدال: ٢/ ٣٣٥.

(٤) الإبدال: ٢/ ٣٣٨.

(٥) الإبدال: ٢/ ٣٣٦.

(٦) بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب: ٩.

(ب) ق ←———— ك .

(ج) ق ←———— ج .

(د) ق ←———— صوت ممزوج مع الكاف .

(هـ) ق ←———— صوت ممزوج من الدال والزاي .

وإليك تفصيل كل واحدٍ من هذه التغييرات :

(أ) ق ←———— غ :

يقولون : " غَاتِم" في "قاتم" من قولهم : "هَثّوُبْ لُونُهْ غَاتِم" ؛ أي : "هذا الثوب لونه قاتم" ؛ أي : داكن .

القاف صامت يخرج من أقصى الحنك، انفجاري، مجهور، مفخم، مستعلٍ(١) .

والغين صامت، حلقي، رخو، مجهور، مفخم، مستعلٍ(٢)، إلا أنها تنطق حديثاً من منطقة الطبق، وهو الجزء الرخو من سقف الحنك . فالغين ـ عند المحدثين ـ طبقية وليست حلقية(٣) . فنجد هنا أن مخرج القاف قد تقدم قليلاً من اللهاة إلى منطقة الطبق، فأبدلت القاف غيناً مع احتفاظها بالجهر والرخاوة(٤)، فنجدها عند النطق صوتاً ممزوجاً مركباً يبدأ شديداً وينتهي رخواً(٥) .

وإبدال القاف غيناً وارد في كتب التراث، من ذلك ما أورده أبو الطيب في كتابه (الإبدال) عن العرب من قولهم : "غُـلاَمٌ أَغْلَفُ وأَقْلَفُ : إذا لم يُخَـتَّنْ" ، وقولهم : "الغَـمْزُ من الناس والقَـمْزُ : الرُّذال ومَنْ لا خَيْرَ فيهم"(٦) . والذي سوغ هذا البدل التقارب في المخرج؛ حيث تحول الصوت المجهور إلى نظيره الرخو .

(١) الأصوات العربية : ٩٠١ ، علم الأصوات : ١٢٦ .

(٢) الأصوات العربية : ١٢١ ، علم الأصوات : ١٢٦ .

(٣) المدخل إلى علم اللغة : ٤٥ ، الإبدال، د. السحيمي : ٢١٤ .

(٤) الإبدال، د. السحيمي : ٢٨٢ .

(٥) اللهجات العربية، د. عيد : ١٢٣ .

(٦) الإبدال لأبي الطيب : ٣٣٨ .

(ب) ق ←———— ك :

يقولون : كَشَطَ الجلد في : قَشَطَ، وكَتَل الرجل في : قتل، وكَبَعَتْ عَبَاتَهْ في : قبعت عَبَاءَتَها (وقفوا على الهاء بالقصر ونقل الحركة)، بإبدال القاف كافاً خالصة .

والكاف صامت حنكي قصي، انفجاري، مهموس[١] . والقاف والكاف يبدل أحدهما مكان الآخر؛ لتقاربهما في المخرج والصفة، يقول ابن السكيت : (قريش تقول : كشطت، وقيس وتميم وأسد تقول : قشطت)[٢] . وقرأ ابن أبي عبلة في : ﴿ كُشِطَتْ ﴾ [التكوير : ١١] : قشطت، بالقاف على تلك اللغة[٣] . وبني الحارث بن كعب يقولون في الرقيق : الركيك، والقصير : الكصير[٤] . وعلل د . ضاحي عبد الباقي هذا التغير بأن تحول القاف إلى الكاف قد يكون مباشرة، وذلك بتقدم المخرج إلى الأمام حيث مخرج الكاف ثم يهمس الصوت، أو يكون التغير غير مباشر بأن تبدل القاف كافاً أولاً، ثم توهم أهل تميم أن القاف كافٌ من غير بدل فنطقوها كما نطقها القوم[٥] .

وأهل القصيم يستخدمون اللغتين معاً، فيقولون : قشد السمن وكشط الجلد؛ مما يدل على تداخل اللغتين عندهم في الاستعمال، إلا أن القاف تستخدم لدلالة معينة، والكاف تستخدم لدلالة أخرى .

ولعل للصامت أو الحركة المجاورة للقاف دوراً في الميل إلى الإبدال، بسبب قانون المماثلة الصوتية . وإبدال القاف كافاً شائع في لهجات الخليج العربي[٦] .

(ج) ق ←———— ج :

(١) الأصوات العربية : ١٠٨، علم الأصوات : ١٢٥ .

(٢) الإبدال لابن السكيت : ١١٤ .

(٣) شواذ ابن خالويه : ١٦٩، الكشاف : ٣/ ٢٢٣ .

(٤) اللسان : (ق . ص . ر)، دراسة اللهجات العربية القديمة، د . داود سلوم : ١١٠ .

(٥) لهجة تميم : ١٠٥ .

(٦) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية : ٣٦ .

يقول أهل القصيم: جَاسِي في قَاسِي

والجيم صامت، مجهور، شديد، يخرج من وسط اللسان مع وسط الحنك عند القدماء، وعند المحدثين صامت حنكي مركب مجهور(١).

وإبدال القاف جيماً وارد في كتب التراث، من ذلك قولهم في (القرية: الجَرْيَة، وهي الحوصلة)(٢).

وقولهم في: (البَوائِق: البَوَائِج)(٣)، وقولهم في: (التَّحْدِيق: التَّحْدِيج)(٤). وأورد د. السحيمي أمثلة عديدة أحصاها من كتب التراث لمثل هذا الإبدال(٥).

وإبدال القاف جيماً شائع أيضاً في لهجات شرقي الجزيرة العربية؛ حيث يبدلون القاف جيماً باطراد، فيقولون: جاسي في قاسي، وحلجة في حلقة، ومجسوم في مقسوم، وطابج في طابق(٦).

ويرى ت.م. جونستون أن لهجات شرقي الجزيرة تبدل القاف جيماً معطشة عند مجاورة أصوات اللين الأمامية(٧)، ولعل هذا التغير يقع تحت تأثير قانون الأصوات الحنكية؛ حيث إن الأصوات التي يكون مخرجها من أقصى الحنك إذا جاءت متلوَّة بحركة أمامية؛ كالكسرة القصيرة أو الطويلة، فإن هذه الكسرة تجتذبها إلى الأمام قليلاً، فيتقدم مخرجها. ويقع تحت هذا القانون في العربية صوتان، هما: (ج) و (ك)(٨). وهو ما حدث في لهجة أهل القصيم؛ حيث إن

(١) الأصوات العربية: ١٢٢٩، علم الأصوات: ١٢٥.

(٢) أدب الكاتب: ٦٠.

(٣) الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٤١.

(٤) القاموس المحيط: (ح. د. ق).

(٥) الإبدال، د. السحيمي: ٢٥٤.

(٦) دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ١١٥.

(٧) المرجع السابق: ١٠٢.

(٨) دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية: ٢٠٠.

(قاسي) القاف فيها مجاورة لصوت اللين الأمامي الكسرة. إلا أن هذا الإبدال ليس مطرداً؛ حيث يقولون في (قائم): (قايم)، بالقاف الفارسية وليس بالجيم؛ مما يؤيد ما ذكرناه سابقاً من وجود لغات متداخلة في اللهجة؛ مما يصعب الحكم باطراد الإبدال في موضع معين.

(د) ق ←———— صوت ممزوج بين القاف والكاف:

يقول أهل القصيم:

كَايم	في	قَائِم
كَعد	في	قَعَدَ
شَكِي	في	شَقي
ركَى	في	رَقَى
شَهَك	في	شَهَقَ

حيث تنطق القاف بصوت ممزوج بين القاف والكاف، وهو صوت قديم سماه السيرافي القاف المعقودة[1]، وسماه غيره القاف الفارسية. وهي من الأصوات المركبة التي نص عليها القدماء فيما فوق الثمانية والعشرين صوتاً، ونسبها ابن دريد إلى تميم؛ حيث قال: "فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف بالكاف فتغلظ جداً، فيقولون: الكَوم يريدون: القوم، فيكون بين القاف والكاف، وهذه لغة معروفة في بني تميم، قال الشاعر:

وَلاَ أَكُولُ لِكِدْرِ القَومِ قَدْ نَضَجَتْ

وَلاَ أَكُولُ لِبابِ الدَّارِ مَكْفُولُ[2]

ويؤكد ابن منظور شيوع هذا النطق للقاف في زمانه (٦٣٠-٧١١هـ)، فيقول:

(١) الارتشاف: ١/٩.

(٢) الجمهرة: ١/٥.

"وهي ـ الآن ـ غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب، حتى لا يكاد عربي ينطق إلا بالقاف المعقودة، لا بالقاف الخاصة الموصوفة في كتب النحويين"(١). وهذا يثبت غلبة هذا الصوت على القاف الفصيحة، فلهجة القصيم وغيرها من مناطق نجد صورة ممتدة لهذه القاف المعقودة؛ حيث تحولت القاف المستعلية إلى صوت رقيق بتقدُّم مخرجها من اللهاة إلى أقصى الحنك.

وبهذا فسّر المحدثون هذا التغير بأن مخرج القاف قد تقدم إلى الأمام قليلاً عن الفصيحة، وأنه يجمع بين الشدة والرخاوة(٢). ووصفها د. محمد العبد بأنها صوت حنكي قصي انفجاري مجهور، وتختلف عن الكاف الصريحة بأنها صوت مجهور(٣). ويرى جان كلنتينو أن القاف هي صوت من الثالوث الذي كان في السامية القديمة، وهي أصوات شديدة ظهرية حنكية (ك ـ ق ـ ق)، وقد تفكك هذا الثالوث في العربية القديمة، فخرجت الفاء من الثالوث، ولم يبق في العربية إلا حرفان شديدان، هما: (ك ـ ق)(٤).

على هذا الرأي فالقاف ليست تحولاً من الكاف، بل هي صوت مستقل احتفظت به لهجة تميم ثم لهجات القصيم والمنطقة الوسطى في نجد من السامية القديمة، وبقي الثالوث كما هو في لهجاتها حتى يومنا هذا.

وجدير بالذكر أن هذا التحول في صوت القاف هو أكثر التحولات شيوعاً وانتشاراً في لهجة أهل القصيم، بل هو الأصل فيها وغيرها من الصور تكاد تكون صوراً فرعية أو نادرة أو دخيلة.

(هـ) ق ----------> صوت ممزوج بين الدال والزاي:

يقول أهل القصيم:

(١) الارتشاف: ١/ ٩.

(٢) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ٨٦، لهجة تميم: ١٠١.

(٣) اللهجات العربية في لسان العرب: ٥٤.

(٤) دروس في علم أصوات العربية: ١٠٠.

زليل	في	قليل
زت	في	قت
زدام	في	قدام
بازي	في	باقي
صزّ	في	صدق (بعد الإبدال والإدغام)
زاتولة	في	قاتولة

وهذا التحول لم يرتبط بموقع محدد، ولم يتأثر بقانون صوتي بسبب المجاورة، بل هو تغيير شائع ومنتشر.

ووصفه المحدثون بأنه ينطق بقاف متقدمة نحو الكاف، ثم يحدثون فيها كسكسة كما في الكاف(١)، فهنا نجد ميل الصوت إلى الهمس؛ طلباً للخفة.

ويشرح د. السحيمي هذه التغيرات في القاف بأن مخرجها يتقدم من اللهاة إلى منطقة الطبق، فتحوَّل إلى مخرج الغين. وعند المحدثين طبقية وليست حلقية، مع جهرها ورخاوتها، ثم تنتقل القاف إلى منطقة الطبق نفسها، فتنطق القاف التميمية التي شرحناها منذ قليل، مع الاحتفاظ بالشدة والجهر، ثم تقدم إلى منطقة الغار، فتحوَّل إلى الجيم الفصحى أو المزجية، ثم تقدم إلى الأمام إلى منطقة اللثة؛ حيث تحوَّل إلى صوت ممزوج من الدال والزاي كما في لهجة أهل نجد(٢).

وهذا التفسير العلمي الدقيق يعلل جميع تحولات القاف في لهجة أهل القصيم، مما يثبت أن فونيم (القاف) من الفونيمات الصعبة عند اللهجة، مما أكثر من تقلبه بحثاً عن بديل أسهل، فجعله عرضة لهذه التغيرات؛ بخلاف الفونيمات

(١) دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، أحمد حسين شرف الدين: ٣٠، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ٥٤، الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى، د. عبدالغفار هلال: ٢١٣، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، العدد السابع ١٣٩٧هـ.

(٢) الإبدال: ٢٨٢، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب: ٩٥.

الصوتية السهلة التي تميل إلى الثبات. إلا أن هذه التغيرات رغم تعددها لم تطمس القاف الأصلية؛ فهي من التغيرات المقيدة.

٤- ك ←———— صوت ممزوج بين الكاف والسين:

يقول أهل القصيم:

سلب	في	كلب
سبير	في	كبير
باسر	في	باكر
عسَّري	في	عسكري
ديس	في	ديك
بس	في	بكِ

والكاف تخرج من أقصى اللسان مع أقصى الحنك مهموس شديد منفتح، وعند المحدثين صامت مهموس حنكي قصي انفجاري(١). وقلب الكاف إلى صوت مهموس مرقق ممزوج من الكاف والسين ليس مطرداً في جميع المواضع، بل هناك كلمات كثيرة تنطق فيها الكاف صريحة دون مزج؛ مثل: (دكان)، (حكمة)، (كرسي). وقلب كاف المخاطب المؤنث سيناً لغة قديمة أشارت إليها كتب التراث، وسُمِّيت هذه الظاهرة بالكسكسة، وهي خاصة بالوقف، ونسبها المبرد والثعالبي إلى بكر من وائل(٢)، ونسبها الفراء إلى ربيعة ومضر(٣).

وبهذا نجد أن الصوت يتكون من عنصرين: الأول ينتمي إلى الأصوات الشديدة، وهو ما يشبه التاء، والثاني إلى الأصوات الرخوة وهو ما يشبه السين(٤).

(١) الأصوات العربية: ١٠٨، علم الأصوات: ١٢٥.

(٢) الكامل: ١/ ٧٣، فقه اللغة وسر العربية: ١٧٠، الكافية في النحو: ٢/ ٤٠٩، اللهجات العربية، عبدالغفار هلال: ١١٨، العربية الفصحى ولهجاتها: ١١٩.

(٣) المزهر: ١/ ١٢٢.

(٤) لهجة تميم: ٧٨.

فالصوت ـ هنا ـ بدأ شديداً وانتهى رخواً صفيرياً. ويرى د. ضاحي عبد الباقي أن الهواء ـ هنا ـ لا ينحبس انحباساً تاماً عند مخرجه كما في الكاف الشديدة، بل يُسمح له بالمرور.

كما أن هذا التغير يتفق وقانون الأصوات الحنكية الذي لحظه بادوان دي كورتناي، وهو أن الأصوات تتقدم من أقصى الحنك (الطبق) إلى الشفتين؛ كالكاف تصبح سيناً مثلاً، بتأثير حركة الكسرة قصيرة أو طويلة، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً.

ويقول د. ضاحي عبد الباقي: "وإذا كان يسبرسن يرى أن ذلك مقيد بأن يقترن بهذا الصوت صوت اللين الأمامي، وهو الكسرة القصيرة أو الطويلة، فإننا نستطيع أن نقرر أنه تم أولاً مع المؤنث فقط، ثم شمل بعد ذلك المذكر، وذلك مع السكسكة أو الشنشنة"(١).

وهذا يفسر التغير اللغوي الذي حدث في هذه الظاهرة؛ حيث نرى أن القدماء قد قرروا حدوث السكسكة عند قبائل العرب في الوقف، ثم تطورت هذه الظاهرة وعم قلب الكاف في أي موضع على سبيل التوسع والحمل، إلى جانب ميل اللغة في تطورها إلى تقديم المخرج؛ إما بسبب مماثلة صوت أمامي أو مماثلة حركة، ثم بعد ذلك يكون مطلقاً دون قيد، كما حدث للكاف في لهجة أهل القصيم.

وبهذا نجد أن صوتي القاف والكاف من الأصوات التي تكثر فيها التغيرات الصوتية في لهجة القصيم، إلا أن هذا التغير مقيد في بعض السياقات والأنماط؛ حيث يُحْتَفظ بالأصل في سياقات أخرى(٢).

٥- ج ——————> ي:

يقول أهل القصيم: مَسْيَد في: مَسْجِد.

(١) لهجة تميم: ٧٧- ٧٨، صراع الأنماط اللغوية، رائيا سالم الصرايرة: ١٧٩.

(٢) صراع الأنماط اللغوية: ٣٦١.

والجيم صامت شديد مجهور منفتح، وعند المحدثين صامت لثوي حنكي مركب مجهور(١). والياء صامت مجهور رخو منفتح، وعند المحدثين شبه حركة مجهور حنكي وسيط(٢). وإبدال الجيم ياءً في (مسجد) كلمة فريدة في لهجة أهل القصيم، مما يجعلني أجزم بأنها لهجة مقترضة ودخيلة من لهجة أخرى، فليس من سمات لهجة القصيم إبدال الجيم ياءً، أو لعلها بقايا لغة قديمة منقرضة، فهذا الإبدال لغة قديمة أثبتتها كتب التراث منسوبة إلى تميم وقضاعة؛ حيث يقولون في (شجرة): شيرة(٣). وسوغ الإبدال التقارب في المخرج، وعلته المماثلة بين الكسرة والياء(٤)، وهو من اللغات المذمومة عند علماء العربية، وأطلقوا عليها: العجعجة(٥)، وهذه اللغة ما زالت شائعة في لهجات شرقي الجزيرة العربية والخليج؛ حيث يبدلون الجيم ياءً في نحو (مسجد): مسيد، و(ياب) في: جاب، ونحوه كثير(٦). وكذلك هي لهجة شائعة في لهجة تطوان في المغرب(٧).

وهي لغة حكاها ابن الجوزي عن أهل بغداد في القرن السادس الهجري؛ حيث يقولون في مسجد: (مسيد)(٨)، مما يدل على امتدادها وانتشارها.

ويبدو أن هذه الياء ليست خالصة؛ حيث أخذت من الجيم الشدة، لذا وصفها ابن دريد بأنها صوت بين الياء والجيم.

ونلحظ أن التغيير بتقدم مخرج الجيم نحو الياء بسبب الكسرة أولاً للمماثلة

(١) الأصوات العربية: ١٢٩، علم الأصوات: ١٢٥.

(٢) علم اللغة، د. محمد السعران: ١٩٨.

(٣) الإبدال لأبي الطيب: ٢٦١، الأمالي للقالي: ٢ / ٤١٣، شرح الشافية: ٢ / ٨٧، المزهر: ١ / ٢٢٢.

(٤) لهجة تميم: ٧٩ – ٨١.

(٥) المزهر: ١ / ٢٢٢.

(٦) الأصالة في لهجات الخليج، د.عبد العزيز مطر: ١٣٥.

(٧) لهجة شمال تطوان: ٧٦.

(٨) لهجة تميم: ٨١.

الصوتية، ثم نطقت الجيم ياءً مع احتفاظها بالشدة ثانياً، ثم عُمِّم إبدالها دون قيد بالكسرة، فاتسع الإبدال بسبب قانون الحمل.

٦- ض ←———— ظ:

يكاد يختفي صوت (ض) من أبجدية لهجة القصيم وتحل (ظ) صوتاً بديلاً منه في جميع مفردات اللهجة، فيقولون:

الظَّحَى	في	الضَّحَى
ظَبْع	في	ضَبْع
فَاظَت	في	فَاضَتْ

فالتغير الذي أصاب صوت (ض) تغير مطلق؛ حيث تحول إلى صوت (ظ) في جميع سياقات اللغة، مما أدى إلى اختفائه من أبجدية اللهجة.

والضاد صامت لثوي مجهور مستعلٍ رخو مطبق مستطيل، وعند المحدثين لثوي انفجاري مجهور مفخم مطبق(١).

والظاء صامت مجهور رخو مطبق، وعند المحدثين مما بين الأسنان احتكاكي مجهور مفخم مطبق(٢).

وتثبت كتب اللغة أن الإبدال فيهما لغة قديمة؛ فقد روى السيوطي أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "مَا تَقُولُ في رجلٍ ظَحَّى بِضَبْي"(٣).

وروي عن محمد بن زياد الأعرابي قوله: "جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ مَن يجعل هذه في موضع هذه"(٤). وأورد أبو الطيب في كتابه (الإبدال) أمثلة عدة لهذا التعاقب(٥). ولعل هذا الخلط الشائع بينهما هو

(١) الأصوات العربية: ١٠٤، علم الأصوات: ١٢٢.

(٢) الأصوات العربية: ١١٩، علم الأصوات: ١٢٢.

(٣) المزهر: ١/ ٥٦٣.

(٤) وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣/ ٤٣٣.

(٥) الإبدال: ٢٦٧ - ٢٧١.

الذي دعا علماء القرن الثالث إلى التأليف في الفرق بين الضاد والظاء.

ويقول ابن يعيش: "والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربما أخرجوها ظاءً"(١). والسبب في هذا الإبدال صعوبة النطق بالضاد؛ حيث سقطت من اللغات السامية، لذا يقول برجسترسر: " فالضاد العتيقة حرف غريب جداً غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات إلا العربية"(٢). فاللغات تميل في تطورها نحو السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، والضاد صوت صعب؛ لذا لجأت بعض اللهجات الحديثة إلى البديل الأسهل، وهو (الظاء)، مما أدى إلى اختفاء (الضاد) في استعمال لهجة أهل القصيم وصنعاء وغيرهم ، فقد أثبت د. عبد الغفار حامد اختفاءه أيضاً في لهجة أهالي صنعاء(٣). وإن كانت بعض اللهجات الحديثة يحدث فيها العكس بأن تبدل (ظ) (ض) كما في لهجات الشام ومصر(٤)، وإن كانت هذه الضاد ليست الضاد الفصيحة، بل هي دال مطبقة.

٧- الإبدال بين اللام والنون

(أ) ل ←———— ن:

يقول أهل القصيم: (جبرين) في (جبريل)، و(اِعْتُنُهْ) في (عَتَلَهُ)؛ أي: ضربه بقوة.

واللام صامت لثوي مجهور متوسط منحرف، وعند المحدثين أسناني لثوي جانبي مجهور متوسط(٥).

وإبدال اللام نوناً شائع في اللهجات العربية القديمة؛ فهما صوتان متقاربان صفة ومخرجاً، ويشتركان في نسبة وضوحهما الصوتي.

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ١٢٧.

(٢) التطور النحوي: ١٨.

(٣) الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء: ٢٢١.

(٤) الأصوات بين الأسنانية في اللغة العربية واللهجات الحديثة المعاصرة، د. فوزي مسعود (مقال): ١٢٠.

(٥) الأصوات العربية: ١٢٩، علم الأصوات: ١٢٥.

وجبريل معربة وأصلها (جبرئيل) بمعنى (رجل الله)، فالأصل اللام، والنون مبدلة عنها[١]، وإبدالها هنا لغة قديمة لبني أسد[٢]، ولا سيما أن منطقة القصيم كانت مواقع لبني أسد قديماً.

أما (عتن) فهم يقولون: عتنه مع ظهره؛ أي: ضربه ودفعه بقوة. والأصل فيها اللام (عتله)، والإبدال فيها رواه أبو الطيب؛ حيث قال: "يقال: عَتَلْتُهُ إلى السجن أَعْتُلُه عَتْلاً و عَتَنْتُهُ أَعْتِنُهُ عَتْناً"[٣].

(ب) ن ←———— ل:

يقولون:

فِنْجَال في فِنْجَان

و عِلْوَان في عِنْوَان

وكلاهما مُعرَّبان، وهذا إبدال جائز له نظائره في تراث العربية، وروى أبو الطيب عن العرب القدماء قولهم في عنوان: (علون)[٤] كما قال أهل القصيم.

٨- الإبدال بين الفاء والثاء:

(أ) ف ←———— ث:

يقول أهل القصيم:

أُثْم في فَم

ثُوْم في فُوم

تَلَثّمْتْ في تَلَفَّمْتُ

حيث يبدلون الفاء ثاءً، والفاء صامت شفوي رخو مهموس مستفل، والثاء صامت لثوي أسناني مهموس مرقق[٥].

(١) لهجة تميم: ١٣١، الإبدال للسحيمي: ٣١٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٩١، البحر: ١ / ٣١٧، مقومات اللهجة، د. إبراهيم أبو سكين: ١٩.

(٣) الإبدال: ٢ / ٤٠١.

(٤) الإبدال: ٢ / ٣٩٧.

(٥) الأصوات العربية: ١١٨، علم الأصوات: ١٢٢.

والإبدال ـ ها هنا ـ واقع في اللهجات العربية القديمة؛ حيث قرأ ابن مسعود وابن عباس في ﴿ وفُومِهَا ﴾ [البقرة: ١٦] بالثاء: وثومها(١). وأورد أبو الطيب أمثلة كثيرة على هذا الإبدال(٢).

وذكر أبو زيد عن تميم أنهم يقولون: تلثمت على الفم، وغيرهم: تلفمت(٣). ونسب الفراء الفاء إلى أسد(٤)، ونسب أبو حيان الثاء إلى الحجاز، والفاء إلى تميم(٥). ويرى الكسائي، والفراء أن الأصل الثاء، والفاء مبدلة منها في (ثوم)(٦)، وأيد د. ضاحي عبد الباقي، و د. السحيمي مذهب الكسائي والفراء؛ حيث أثبتا أن الأصل القديم في اللغات السامية هو الثاء(٧).

(ب) ث ←——— ف:

يقولون في السب: "مَلْعون الجْدَف"، والجَدَفُ: القبر، وهو اَلجَدَثُ بالثاء في الفصحى الشائعة. ونسب ابن جني الفاء إلى بني تميم، والأصل عنده الثاء(٨).

وتميم قاعدة العرب، ومحلها وسط نجد؛ لذا نجدهم احتفظوا بهذه اللغة عندهم. والإبدال ها هنا له ما يسوغه صوتياً؛ لتقارب المخرج والصفة؛ لذا نجد له شواهد عدة في كتاب (الإبدال) لأبي الطيب(٩).

٩ـ د ←——— ت:

يقولون:

(١) معاني القرآن للفراء: ١ / ٤١، المحتسب لابن جني: ١ / ٨٨.

(٢) الإبدال: ١ / ١٨١، وراجع المزهر: ١ / ٤٦٥.

(٣) اللسان: (ل. ف. م).

(٤) معاني القرآن: ١ / ٤١.

(٥) البحر: ٦ / ٣٣٩.

(٦) الجامع للقرطبي: ١ / ٤٢٥.

(٧) لهجة تميم: ١٣٢، الإبدال: ٤٦١.

(٨) المحتسب: ٢ / ٦٦.

(٩) الإبدال: ١ / ١٨١.

تَفْتَر في دَفْتَر
تِخْرَصَّه في دِخْرِصَّةُ الثوب

والدال صامت نطعي شديد مجهور مستفل(١)، والتاء صامت نطعي شديد مهموس مستفل(٢).

فنجد هنا تقارباً في الصفة والمخرج، إلا أن الدال مجهورة والتاء مهموسة، هذا التقارب سوغ وقوع الإبدال فيها. وحكى الفراء أن قضاعة تقلب الدال تاءً، فيقولون: فنتق في (فندق)(٣). ونقلت كتب التراث عن بني أسد أنهم يقولون: التفتر في (الدفتر)(٤).

وفي اللسان: (التخرص لغة في: الدرخص(٥)، فنجد هنا ميل اللهجة إلى الإهماس؛ حيث إن الصوت المجاور للدال صوت مهموس، هو (الفاء) في: دفتر، و(الخاء) في: دخرصَّة، لذا مالت اللهجة إلى جعل المجهور (الدال) مهموساً، رغبة في استمرار توقف الحبال الصوتية عن الاهتزاز؛ للتقليل من الجهد العضلي(٦).

١٠- الإبدال بين اللام والراء:

(أ) ل ----------> ر:

يقول أهل القصيم: (شَعْرُهُ قَعَارِيط) في: قَعَالِيط؛ أي: شديد الخشونة.

فهنا أبدلت اللام راءً، واللام: صامت ذلقي مجهور متوسط منحرف، وعند المحدثين لثوي.

والراء صامت ذلقي مجهور متوسط مكرر، وعند المحدثين لثوي أيضاً(٧).

(١) الأصوات العربية: ١٠٢، علم الأصوات: ١٢٣.

(٢) الأصوات العربية: ١٠١، علم الأصوات: ١٢٣.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٩٤٢.

(٤) معجم اللهجات العربية: ٧٦.

(٥) اللسان: (خ. ر. ص).

(٦) الأصوات اللغوية، محمد الخولي: ٥٢٢.

(٧) الأصوات العربية: ١٢٩، علم الأصوات: ١٢٦.

وإبدال اللام راءً شائع في اللهجات العربية القديمة(١).

(ب) ر ←———— ل:

ويقولون: (امْحَمَّدْ امْدَلْبِحْ ظَهْرُهْ) في: مُدَرْبِح، وهي لغة قديمة حكاها الأصمعي؛ حيث قال: (قَالَ لِي صَبِيٌّ مِنْ أَعْرَابِ بَنِي أَسَد: دَلْبِحْ؛ أي: طَأْطِئْ ظَهْرَك. قال: وَدَرْبَحَ مثله). وكذلك حكاها اللحياني عنهم(٢).

١١- ص ←———— س:

يقول أهل القصيم: (فِقَس البيض) في: فَقَص.

وفي المعاجم فقص يفقص بالصاد(٣).

والصاد صامت أسلي مهموس رخو صفيري مستعلٍ مطبق، والسين صامت أسلي مهموس رخو صفيري مستفل.

فالسين والصاد من مخرج واحد؛ لذا جاز الإبدال فيهما، فهنا تحول الصوت المستعلي المطبق إلى مستفل منفتح(٤)، ولعل ذلك من باب المخالفة الصوتية. فالقاف والصاد كلاهما صوتان مستعليان، فاستثقلوا النطق بهما معاً فلجأوا إلى المخالفة؛ للاختصار في الجهد العضلي(٥). وإبدال الصاد سيناً في (فقص) لغة مسموعة؛ ففي اللسان: (فَقَسَ البَيْضَةَ يَفْقِسُهَا إذا فَضَخَهَا، لغة في فقصها، والصاد أعلى)(٦).

١٢- س ←———— ص:

يقولون: في إِذْنُهْ صَمَخْ، في (سَمَخْ)، ويقولون: (مَصْلُوخ و مَفْصُوخ) في

(١) الإبدال لأبي الطيب: ٢ / ٥٦ .

(٢) اللسان: (د. ر. ب. ح)

(٣) اللسان: (ف. ق. ص)، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان للصقلي: ١٠٠.

(٤) لحن العامة، د. عبد العزيز مطر: ١٥١.

(٥) الأصوات اللغوية، د. محمد الخولي: ٢٢٥.

(٦) اللسان: (ف. ق. س).

(مَسْلُوخ ومَفْسُوخ) من (سَلَخَ) و (فَسَخَ)، و(صَاطِع) في سَاطِع، و(صُورَة) في سُورَة؛ حيث قلبت السين صاداً من باب المماثلة الصوتية في الاستعلاء. وهي لغة تحدث عنها سيبويه، فقال في السين: "تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة؛ نحو: صقت، وصبقت، وذلك أنها من أقصى اللسان.. وتصعَّدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى"(١)، وسماها بالمضارعة(٢)، ونسبها إلى بني العنبر من تميم. وهي لغة شائعة في القراءات القرآنية؛ حيث قرئ في ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ [لقمان: ٢] بالصاد(٣)، ونسبت إلى هذيل (٤). وقلب السين صاداً إذا جاورت حروف الاستعلاء شائع في لهجة القصيم.

١٣- ز ←——— ص:

ويقولون: (قَحَصْ)؛ أي: وثب بسرعة، و(القَحْزُ) في المعجم: الوثب والقلق(٥). والزاي صامت أسلي مجهور رخو صفيري مستفل، وتفرق عن الصاد في الجهر والاستفال. وهنا نجد ميل اللهجة إلى المماثلة الصوتية في الاستعلاء بين القاف والصاد؛ فكلاهما صوت مستعلٍ، ولاسيما أن الحاء قد يلحقها شيء من التفخيم؛ لمجاورتها القاف، فأبدلوا الزاي صاداً؛ للمماثلة في التفخيم. والإبدال بين السين والصاد والزاي مشهور في لهجات العربية، فهم يقولون: ملز، وملص، وملس بالإبدال، ومثله كثير(٦).

١٤- ص ←——— ز:

ويقولون: (بِزَق) في: بَصَقَ، وفي (لَصَقَ): (لِزَق). والإبدال ـ هاهنا ـ جائز لغة؛

(١) الكتاب: ٤/ ٤٧٩، وراجع سر الصناعة: ١/ ٢٢٠.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٧٧.

(٣) المحتسب: ٢/ ١٨٦، البحر: ٧/ ١٩٠، اللهجات في كتاب سيبويه: ٢٤٤.

(٤) لغة هذيل: ١١٨، اللهجات العربية، د. عبد الغفار هلال: ٢٦٨.

(٥) اللسان: (ق. ح. ز).

(٦) الحروف للسحيمي: ٩٨٢.

لتقارب الصفة والمخرج. وفي اللسان: البَزْق والبَصْق لغتان في البُزاق والبُصَاق[١].

وفي اللسان: "لصق به يلصق لصوقاً، وهي لغة تميم، وقيس تقول: لسق بالسين، وربيعة تقول: لزق، وهي أقبحها[٢]".

وهنا نوع من المماثلة الصوتية، ففي المثال السابق قلبت الزاي صاداً؛ للمماثلة في الاستعلاء والتفخيم، وهنا قلبت الصاد زاياً؛ للمماثلة في الجهر، فالصاد مهموسة والقاف مجهورة، فماثلوا بين الصوتين في الجهر:

١٥- ي ---------> هـ:

يقولون في (هذه) بالياء دون إبدال، وذلك على الأصل فيها، وهي لغة نص عليها سيبويه؛ فقال: (ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه، فإذا وصلوا قالوا: هذي فلانة؛ لأن الياء خفيفة، فإذا سكت عندها كان أخفى، والكسرة على الياء أخفى، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه أبين)[٣] ويقصد بها الهاء. إلا أن أهل القصيم لم يبدلوا في الوقف، بل أبقوها على أصلها وصلاً ووقفاً، وهي لغة نسبها سيبويه إلى طيِّئ[٤]. وبهذه اللغة قرأ ابن محيص في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٥٣] بالياء على الأصل[٥]، وهي لغة مشهورة لتميم[٦]. وتميم محطها وسط نجد، وهي منطقة القصيم حالياً مما يدل على احتفاظ أهل القصيم بكثير من لغات تميم القديمة.

---

(١) اللسان: (ب. ص. ق).

(٢) اللسان: (ل. ص. ق).

(٣) الكتاب: ٤ / ١٨٢ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) البحر: ١ / ١٥٨.

(٦) إعراب النحاس: ١ / ٢١٣، الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي: ١ / ٧٤٦.

جدول يمثل ظاهرة الإبدال في البحث

المفردة	إبدالهـا	وجهها في العربية
هَيْعَة	هِيْعَة	العنعنة (إبدال الهمزة عيناً لغة تميم وقيس وأسد وهي لغة مذمومة
اِسْأَلْه	اِسْعَلْه	وهي لغة مذمومة)
يَجْأَر	يَجْعَر	لغة تميم وأسد
فَقَأَ	فِقْعَ	لغة تميم وأسد
آيسْ كرِيم	عَسْكِرِيم	لغة تميم وأسد
كَفَأَ	كَفَعَ	لغة تميم وأسد
تَخَبَّأَ	تَغَبَّى	لغة تميم وأسد
فَدَخَ	فِدَغ	لغة مسموعة
فَاتِم	غاتِم	لغة مسموعة
فَشَطَ	كِشَط	لغة مسموعة
فَتَلَ	كِتَل	لغة مسموعة
قَبَعَ	كبع	لغة مسموعة
قَاسِي	جَاسِي	لغة مسموعة
قَائِم	كَايِم	صوت ممزوج بين القاف والكاف (لغة مشهورة لتميم)
قَاعِد	كَعَد	صوت ممزوج بين القاف والكاف (لغة مشهورة لتميم)
شَقِي	شِكَي	صوت ممزوج بين القاف والكاف (لغة مشهورة لتميم)
رَقِيَ	رِكَي	صوت ممزوج بين القاف والكاف (لغة مشهورة لتميم)
قَلِيْل	زِلِيْل	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
قَتّ	زَتّ	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
قُدَّام	زِدَّام	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
بَاقِي	بَازِي	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
صَدَقَ	صِزَّ	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
القاتُولة	الزّاتُولة	صوت ممزوج بين الدال والزاي (غير مسموعة)
بِك	بِك	تبدل كاف المخاطبة سيناً ممزوجة بالتاء وهي (الكسكسة) لغة مشهورة لتميم وأسد
باكر	باكر	تعميم الكسكسة (غير مسموع)
ديك	ديك	تعميم الكسكسة (غير مسموع)
عسكري	عسكري	تعميم الكسكسة (غير مسموع)
مَسْجِد	مَسْيِد	إبدال الجيم ياء وهي لغة مسموعة لتميم
الضُّحَى	الظُّحى	الضاد صوت مجهور في لغة القصيم الحالية، وإبدال الضاد ظاء لغة مسموعة مشهورة
ضَبْع	ظبع	الضاد صوت مجهور في لغة القصيم الحالية، وإبدال الضاد ظاء لغة مسموعة مشهورة
فَاضَت	فَاظَت	الضاد صوت مجهور في لغة القصيم الحالية، وإبدال الضاد ظاء لغة مسموعة مشهورة

تابـــــع

المفردة	إبدالهـــا	وجهها في العربية
جِبْرِيل	جبرين	إبدال اللام نوناً لغة مسموعة مشهورة لأسد
عَتَلَهُ	اعتُنَهْ	لغة مسموعة
فِنْجَان	فِنْجَال	لغة مسموعة
عِنْوَان	عَلْوَان	لغة مسموعة
فَم	اثم	لغة مسموعة مشهورة لتميم
فُوم	ثُوم	لغة مسموعة مشهورة لتميم
تَلَفَّمْتُ	تَلَثَّمْتَ	التاء لتميم
الجَدَثَ	الجَدَف	الفاء لتميم
دَفْتَر	تَفْتَر	لغة مسموعة لأسد
دِخْرَصَّه	تَخْرِصَّه	لغة مسموعة لأسد
قَعَالِيْط	قَعَارِيْط	لغة مسموعة
فقص	فقس	لغة مسموعة
سَمَخْ	صَمَخْ	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
مَسْلُوخ	مَصْلُوخ	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
فَسَخَ	فَصَخ	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
سَاطِع	صَاطِع	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
سُورة	صُورة	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
فَحَزْ	فَحَص	لغة مشهورة لبني العنبر من تميم
هَذِه	هَذِي	بالياء الأصل (لغة مشهورة لتميم)
لَصَقَ	لِزَقْ	لغة مسموعة لربيعة

المبحث الثالث: القلب المكاني

القلب المكاني هو تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض[١]، وهي ظاهرة صوتية أفرد لها اللغويون ـ قدماء ومحدثين ـ كتباً[٢]، وحصروا أسبابها فيما يلي:

١- السرعة في النطق[٣].

٢- الوهم والخطأ[٤].

٣- نمو اللغة وتكاثرها بمرور الزمن[٥].

٤- العودة إلى الأصل السامي[٦].

٥- المخالفة الصوتية[٧].

٦- طلب السهولة والتيسير[٨].

٧- اللامساس؛ لغايات خفية أو مراعاة اللياقة؛ إذ تُشوَّه الكلمة بالقلب لتخفيف ما تنطوي عليه من خطر أو نفور دون أن ينقص من قيمتها الدلالية[٩].

القلب المكاني في لهجة أهل القصيم

أولاً: القلب في الثلاثي

١- يقول أهل القصيم: أَيَّسَ في (يأس).

(١) التطور اللغوي: ٥٧.

(٢) راجع: الخصائص: ٢/ ٦٩، شرح الشافية: ١/ ٢٢١، المزهر: ١/ ١٨٦، أدب الكاتب: ٤٩٣، الجمهرة: ٣/ ٤٣١، التطور النحوي: ٩٢، فقه اللغات السامية: ٨١.

(٣) في اللهجات العربية: ١٣٢، الدراسات الصوتية عند ابن جني: ١٩٢.

(٤) اللغة لفندريس: ٩٤، التطور اللغوي: ٥٧.

(٥) أسس علم اللغة: ١٥٤.

(٦) التطور النحوي: ٣٧، التطور اللغوي: ٥٧.

(٧) فقه اللغات السامية: ٨١.

(٨) التطور النحوي: ٥٧، القلب المكاني: ٤٦، لحن العامة والتطور اللغوي: ٥٣.

(٩) اللغة لفندريس: ٢٨٣.

قال الجوهري: أَيَسْتُ منه آيَسُ يأساً لغة في يَئِسْتُ منه أَيْأَسَ.. وآيَسَني منه فلان مثل أَيْأَسني.

وقال ابن سيده: أيَسْتُ من الشيء مقلوب عن يَئِسْتُ[١].

فقلب أهل القصيم في أيس لغة فصيحة قديمة، وبهذه اللغة قرأ بعض القراء في ﴿اسْتَيْئَسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] بالقلب، وهي لغة حكاها الكسائي عن العرب[٢].

٢- يقولون: مَخَشْ وَجْهُه في (خَمَشَ). وفي اللسان: "خَمَشَ وَجْهُهُ، والخَمْشُ الخَدْشُ في الوجه وسائر الجسم"[٣]. ومَخَشَ مَقْلُوبٌ منه.

٣- يقولون: "خَفَسَتْ بِهِ الدَّار" في (خسفت)؛ حيث حدث القلب بين السين والفاء[٤].

٤- يقولون: بِذَحْ ايده في (ذَبحها). والذبح والبذح مستعملان في اللهجة بمعنى: القطع، إلا أن البذح للقطع الخفيف. وجاء في اللسان: "البذح مثل الذبح، وكأنه مقلوب"[٥].

ونجد هنا تطور القلب وهو صورة لفظية إلى تغير معنوي بحيث مر بمراحل؛ حيث يستخدم أولاً لفظ (الذبح)، ثم جاء مقلوبه (البذح)، وشاع استخدامهما معاً بمعنى واحد، ثم خُصَّ (الذبح) للقطع الحاد و(البذح) للقطع الخفيف؛ لهذا كان القلب من أسباب تكاثر الألفاظ ونموها، ومن ثم تضخم المعجم العربي.

٥- يقولون: صاقعة في (صاعقة).

وهذا اللفظ من أشهر شواهد القلب المكاني في اللغة العربية، وبه قرأ أبو جعفر

(١) اللسان (أ. ي. س).

(٢) شواذ القراءات للعكبري: ٥٩٥، البحر: ٥/ ٣٣.

(٣) اللسان: (خ. م. ش).

(٤) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب: ٥٩.

(٥) اللسان: (ب. ذ. ح).

القارئ والحسن وعلي في ﴿ الصَّواعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩]: الصواقع مقلوبة(١). وهي لغة بني ربيعة وتميم(٢).

٦- يقولون: ورِّيتُه الشيء في (أَرَيْتُهُ إياه). من رأى؛ حيث أبدلت الهمزة واواً ثم حدث القلب المكاني(٣).

٧- يقولون: فَعَصَ التَّمْرَةَ بِيدِهِ في (فَصَعَ)؛ أي: عصرها. وفي اللسان: "فصع الرطبة يَفْصَعُها فَصْعاً؛ إذا أخذها بإصبعه فعصرها حتى تنقشر"(٤). وليس في المعجم (فعص) مما يؤكد قلبها(٥).

٨- يقولون: (الْفَحُه الهوء، وبه لَفْحَةْ هَوَاء). قال ابن منظور: "لَفَحَهُ مقلوب عن لَحَفَهُ"(٦).

٩- يقولون: "الْحَطُهْ بيده"؛ أي: ضربه، في (لَطَحَهُ). وفي اللسان: "لَطَحَهُ يَلْطَحُهُ لَطْحاً ضربه بيده"(٧). ولحطه عند أهل القصيم مقلوب منه.

١٠- يقولون: نَغَزَهُ الشيطان، ونَغَزَ يده بالإبرة، في (نزغ). وفي اللسان نغز كنزغ(٨)، مما يدل على أنه مقلوب منه.

١١- يقولون: امْكَلِّب ايْدُهْ (أي مقيدة)، وكِلاَّب الباب، وهي الحديدة التي يغلق بها الباب، وهي مقلوبة من (كَبَّل)، فهو مكبَّل.

١٢- يقولون: عَثَتْ الغَنَم بالعيش؛ أي: أفسدته، وعثى الولد بالعشاء.

(١) شواذ القراءات لابن خالويه: ٢٥، الكشاف: ١ / ٢١٧.

(٢) أدب الكاتب: ٤٩٣، إعراب القرآن للنحاس: ١ / ١٩٤.

(٣) التطور اللغوي: ٥٩.

(٤) اللسان: (ف. ص. ع).

(٥) التطور اللغوي: ٥٩.

(٦) اللسان: (ل. ف. ح)، وراجع الجمهرة: ٣/ ٤٣١، المزهر: ١ / ٤٧٧.

(٧) اللسان: (ل. ط. ح).

(٨) اللسان: (ن. ز. غ).

والأصل: عاث، فقد ذكر كراع أن (عثى يعثى) مقلوب من عاث[١].

١٣- يقولون: (ثُوبٍ هَارِي)، في (هَائر). وهذا القلب مقيس عند جمهور الصرفيين، مثل: شاكي وشائك[٢].

ثانياً: القلب في الرباعي

١- يقولون: الحِبْتِرَّة، وصف يطلق على المذكر والمؤنث للدلالة على شدة قصر القامة وبدانتها، وجاء في اللسان: "البُحْتُر بالضم القصير المجتمع الخلق، وكذلك الحُبْتُر، وهو مقلوب منه"[٣]. فالقلب ـ ها هنا ـ لغة قديمة احتفظ بها أهل القصيم، إلا أنهم نطقوا بالحاء مكسورة، لميل اللهجة إلى الكسر في أوائل الكلمات.

٢- يقولون: قَام اِيتِبَعْرَصْ، إذا تحرك وتلوَّى بشدة. ومنه قولهم: يتبعرص من الوجع؛ أي: يتلوى. وفي كتب اللغة: "تبعرص الشيء وتبرعص[٤]"، مما يؤكد قدم القلب وفصاحته عند أهل القصيم.

٣- يقولون: لَخْبَط الشيء؛ أي: حرَّكه عن مكانه، وأفسد انتظامه فالأصل:

خَلَّطَ ----> خَلْبَطَ ----> لَخْبَطَ.

فـ(خَلَّط) هي الأصل، فمالت اللهجة إلى المخالفة؛ لكراهة توالي المثلين المدغمين، فأبدلت من إحدى اللامين (باء)، فأصبحت الصيغة بعد المخالفة[٥] (خلبط)، ثم حدث في الصيغة قلب مكاني بين الخاء واللام فأصبحت (لخبط).

٤- يقولون: بَحْلَقْ بِعْيُونُهُ؛ أي: شدَّد النظر بهما.

وهي في الأصل الفصيح (حَمْلَقَ)؛ حيث أبدلت الميم باء لاتفاقهما في المخرج،

(١) الجمهرة: ٣/ ١٣٤، المزهر: ٢/ ٧٧٤، اللهجات في معاني القرآن للفراء: ٣٣١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٤٩٣، شرح الشافية: ١/ ٢٤-٢٥.

(٣) اللسان (ح ب ت ر)، القلب المكاني: ١٤٤.

(٤) الأفعال لابن القطاع: ١/ ١٥.

(٥) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب: ٥٩.

فأصبحت الصيغة (حَبْلَقَ)، ثم حدث فيها قلب مكاني عند أهل القصيم فأصبحت (بحلق)[١].

٥- يقولون: عَجُوزٍ شِهْرِّبه. وفي كتب اللغة (شَهْرَبَة)[٢]، حيث حدث قلب مكاني بين الراء والباء، وكسرت الشين لميل اللهجة إلى الكسر في أوائل الكلمات.

٦- يقولون: براسه صُعْرُور، في (الصعبور)[٣] التي حدث فيها قلب مكاني فأصبحت (صعروب)، ثم حدثت مماثلة صوتية فأبدلت الباء راءً فأصبحت (صعرور) كما في اللهجة.

والصُّعروب في اللسان (الصغير الرأس)، ثم توسعت اللهجة فيها فأصبحت تطلقها على كل شيء صغير مستدير، ثم أطلق على ضربة الجبين إذا تورمت فخرج منها رأس صغير (صعرور).

٧- يقولون: قِزَاز، في (زجاج)، حيث حدث قلب مكاني[٤] فأصبحت (جِزَاز)، ثم قلبت الجيم قافاً في اللهجة فأصبحت (قزاز).

٨- يقولون: القَعْقَعة، في (العَقْعَقَة)، وهو من أسماء الأصوات، ويطلق في اللهجة على صوت الضحك العالي.

٩- يقولون: القَهْقَهَة، في (الهَقْهَقَة)[٥].

١٠- ويقولون: الخَشْخَشَة، في (الشَّخْشَخَة)، وهو اسم صوت للدلالة على الحركة[٦].

١١- ويقولون: فَحِيح الأفعى في (حفيف).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) اللسان: (ش. هـ. ر. ب)، المزهر: ١ / ٤٧٨ .

(٣) اللسان: (ص. ع. ب. ر)، المزهر: ١ / ٤٧٨ .

(٤) التطور اللغوي: ٥٩ .

(٥) القلب المكاني: ١٣٧ .

(٦) السابق: ١٣٦ .

١٢- يقولون: اتْبَـرْقِط العجينة؛ أي: تفرقها وتقطعها قطعاً صغيرة، وثوب امْبرْقَط؛ أي: مختلف الألوان.

وفي اللسان: "تقرطبت الإبل وتبرقطت: اختلفت وجوهها في الرَّعي، والمبرقط: حزب من الطعام سمِّي بذلك لأن الزيت يُغَرَّق فيه كثيراً"(١). وأثبت السيوطي القلب فيها أيضاً كما في اللهجة(٢).

والقلب ـ عند النحويين ـ له شروطه، بأن يكون أحد اللفظين أكثر تصرفاً، أو أكثر استعمالاً من الآخر (٣).

ويرى د. يحيى عبابنة أن القلب المكاني نوع من المخالفة الصوتية؛ حيث يخضع لكثير من أسبابها(٤).

(١) اللسان: (برقط).

(٢) المزهر: ١/ ٤٧٧.

(٣) راجع شرح الشافية: ١/ ٢١١، المزهر: ١/ ١٨٦، اللهجات العربية في كتاب المصباح المنير: ١٢٧.

(٤) دراسات في فقه اللغة: ١٥٤.

جدول يمثل ظاهرة القلب المكاني في البحث

المفردة	قلبها	وجهها في العربية
يأس	أيس	مسموعة
خَسَفتْ الدار	خَفَسَت الدار	مسموعة
الذّبْح	البَذْح	مسموعة في القطع الخفيف
صَاعقة	صَاقعة	مسموعة مشهورة لربيعة وتميم
أرَيْتُهُ	وَرَيْتُهُ	غير مسموعة
فَصَع	فَعَص	غير مسموعة، ومادة (فعص) ليست في المعجم
لَحَفَ	لَفَحَ (الفُحُه)	مسموعة
لَطَحَة	لحطه (الحْطُه)	مسموعة
كَبَل / مُكَبَّل	مَكلَّب وكلاّب	مسموعة
عَاثَ	عَثى	مسموعة مشهورة
هائر	هاري	مسموعة مقيسة
المفردة	قلبها	وجهها في العربية
زُجَاج	قِزاز	غير مسموعة
حَفيْف	فَحيْح	القلب في الرباعي مسموعة
البُحْتُرَّة	الحَبْتُرَّة	مسموعة
يَتَبَعْرَص	اِتبَرعَصْ	مسموعة
خَلَطَ	لَخْبَط	غير مسموعة
شَهْرَبة	شِهْبِرَّة	غير مسموعة
الصُّعْبُور	الصُّعْرُور	غير مسموعة
اَلعَقْعَقَة	اَلقَعْقَعَة	مسموعة
اَلشَخْشَخَة	اَلخْشْخَشَة	مسموعة
تُقَرْطِبْ	اِتْبَرْقِط	مسموعة

ملخص البحث(١):

تناول البحث موضوعاً ميدانياً حيوياً، له أهمية علمية وتاريخية؛ إذ يعمل على تفصيح العاميات، ويركز على الأصيل في اللهجات العربية الدارجة وتقويمه وتوثيقه، وهو موضوع يشتغل فيه عدد كبير من الباحثين ـ من عرب ومستشرقين ـ في الوقت الحاضر.

وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، تناولت المقدمة تعريف اللهجة، والفرق بين اللهجة واللغة، ومجال البحث ومنهجه، وأسباب عناية الباحثين باللهجات الحديثة، وأسباب اختيار لهجة القصيم، ومصادر المادة اللهجية، وطريقة جمعها، ثم نبذة مختصرة عن المنطقة المخصوصة بالدراسة ـ منطقة القصيم ـ جغرافياً وتاريخياً.

أما المبحث الأول فتناول ظاهرة الهمزة في لهجة أهل القصيم وتغيراتها بين الحذف والقلب، وفي حالاتها الثلاث: في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها، وفي حالاتها الثلاث من الفتح والكسر والضم، وكذلك اجتماع الهمزتين وما يعتريهما من تغيرات؛ حيث أثبت البحث أن الهمزة من الصوامت الصعبة في لهجة القصيم؛ لذا تعرضت للقلب والحذف، فجاءت في كثيرٍ من تغيراتها موافقة لقواعد الفصحى في تسهيل الهمزة، وجاء بعض منها مسموعاً مروياً عن العرب، وقليل منها شاذاً غير مسموع.

أما المبحث الثاني فتناول ظاهرة الإبدال في اللهجة؛ حيث وقعت الكسكسة والعنعنة والعجعجة في لسان أهل القصيم، كذلك أثبت البحث اختفاء صوت (الضاد) من أبجديتهم، فأُبدل في جميع مواقعه (ظاءً). كما أثبت البحث صعوبة صوت القاف الفصيحة، إلا أنه لم يندثر كالضاد، بل كَثُرَتْ تغيراته وتقلباته

(١) أضيف بناءً على توصية المحكَّم.

إلى أصوات مقاربة له في المخرج أو الصفة، أو ممزوجة معه. وكذلك صوت الكاف كان له حظه من التغير، إلا أنه أقل بكثيرٍ من القاف. أما أصوات الصفير فكان لقانون المماثلة الصوتية أثره في التبادل فيما بينها في اللهجة.

وعلى الرغم من كثرة وقوع الإبدال في لهجة أهل القصيم إلا أن كثيراً منه كان امتداداً للغات قديمة نسبت أكثرها إلى تميم وأسد، والقصيم كانت محط هاتين القبيلتين قديماً.

أما المبحث الثالث فتناول القلب المكاني في اللهجة، عرض فيه للقلب في الثلاثي ثم الرُّباعيّ مع تأصيله من التراث اللغوي، فأثبت قدمه وفصاحته.

وبعد، فلعل فيما قمت به من رصد لهجي ما يحث الباحثين على الالتفات إلى اللهجات الحديثة قبل اندثار الأصالة منها، فالأمانة التاريخية للعصر الذي نعيشه توجب علينا التوثيق اللغوي لمستويات اللغة الحية ولهجاتها، وهذه الأمانة ـ كما أسلفت في المقدمة ـ اتصف بها القدماء وهم يشرحون الفصحى ويدونونها، فأثبتوا الكسكسة والكشكشة والعنعنة والتلتلة، ورصدوا اللحن والمولد والدخيل، وهم في أشد مراحل الشغف بالفصحى والذب عنها والتشدد لها، فأين نحن منهم؟!

المصادر والمراجع

* **الإبدال**، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٧٩هـ .
* **إبدال الحروف في اللهجات العربية**، د. سلمان بن سالم السحيمي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١٤١٥هـ .
* **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، للبناء الدمياطي، تصحيح علي محمد الضباع، بيروت، دار الندوة الجديدة.
* **أدب الكاتب**، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار السعادة، ط٤، ١٣٨٣هـ .
* **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النماس، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٩هـ .
* **أسباب حدوث الحروف**، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطحان ويحيى مير علم، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
* **أسس علم اللغة**، ماريو باي، ترجمة د. أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٣هـ.
* **الأصالة العربية في لهجات الخليج**، د. عبد العزيز مطر، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ .
* **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٣٧٥هـ.
* **الأصوات العربية**، د. كمال محمد بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٧م.
* **الأصوات اللغوية**، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م.

* **الأصوات اللغوية**، د. عبد القادر عبد الجليل، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م.
* **الأصوات اللغوية**، د. محمد الخولي، الرياض، مكتبة الخريجي، ط١، ١٤٠٧هـ.
* **الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى**، د.عبد الغفار حامد هلال، (مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع، ١٣٧٩هـ).
* **أصوات اللغة العربية**، د. عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٤٠٨هـ.
* **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مكتبة العلوم الحديثة، ط٢، ١٤٠٥هـ.
* **إعراب القراءات الشواذ**، للعكبري، مخطوطة مصورة عن نسخة جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
* **الأفعال**، لابن القطاع، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ.
* **الأمالي**، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، بيروت، دار الكتاب العربي.
* **بحوث ومقالات في اللغة**، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٥هـ.
* **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، لأبي مكي الصقلي، تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة، دار المعارف.
* **التطور اللغوي.. مظاهره وعلله وقوانينه**، د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مكتبة دار الرفاعي بالرياض.
* **التطور النحوي للغة العربية**، برجشتراسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب،

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ.

* **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ .
* **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، تحقيق (لجنة)، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
* **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، عُني بتصحيحه أوتويوتزل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ .
* **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، بيروت، دار إحياء التراث، ط٢، ١٣٧٣هـ.
* **جمهرة اللغة**، لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن البصري، بيروت، دار صادر.
* **الجنى الداني في حروف المعاني**، لحسين بن قاسم المرادي، تحقيق طه محسن، جامعة بغداد، ١٩٧٤م.
* **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، بيروت، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ.
* **الخصائص**، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣.
* **الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية**، د. أحمد عبد الرحمن حماد، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م.
* **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، د. يحيى عبابنة، عمان، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م.
* **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ت. م. جونسون، ترجمة د. أحمد محمد الضبيب، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط٢، ١٩٨٣م.
* **دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة**، أحمد حسين شرف الدين، الرياض، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤٠٤هـ.

* **دراسة الصوت اللغوي**، د. أحمد مختار عمر، القاهرة، دار عالم الكتب، ط٢، ١٩٨١م.
* **دروس في علم أصوات العربية**، لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، مطبوعات الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.
* **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي**، د. عبد القادر عبدالجليل، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر، ط١، ١٩٩٧م.
* **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة**، لأبي محمد مكي القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، ط٢، دار عمار.
* **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٧هـ.
* **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ١٤٠٥هـ.
* **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربية، ط٣.
* **شرح التصريح على التوضيح**، لخالد الأزهري، بيروت، دار الكتب.
* **شرح الشافية لابن الحاجب**، لرضي الدين الأسترأباذي، تحقيق محمد نور حسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ.
* **شرح المفصل**، لابن يعيش، بيروت، عالم الكتب.
* **شواذ القراءة للكرماني**، مخطوطة مصورة من دار الكتب القومية رقم [٢٠٧٣ب].
* **الصاحبي**، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ.
* **صراع الأنماط اللغوية (دراسة في بنية الكلمة العربية)**، رانيا سالم الصرايرة، عمان، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢م.
* **ظاهرة القلب المكاني في العربية**، د. عبد الفتاح الحموز، بيروت، دار عمار، ط١، ١٤٠٦هـ.
* **العربية الفصحى ولهجاتها**، د. حسام البهنساوي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ.
* **علم الأصوات**، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة، د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٧م.
* **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)**، د. محمود السعران، بيروت، دار النهضة العربية.
* **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي (طبعة مرتبة وفقاً للترتيب الألفبائي)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ.
* **غيث النفع في القراءات السبع**، للصفاقسي على هامش سراج القارئ المبتدي، مطبعة البابي الحلبي وشركاه.
* **فقه اللغات السامية**، لبروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ.
* **فقه اللغة وسر العربية**، للثعالبي، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٢هـ.
* **في اللهجات العربية**، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٣م.
* **في اللهجات العربية القديمة**، د. إبراهيم السامرائي، بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٤م.

* **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، دار الكتاب العربي.
* **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٦م.
* **الكافية في النحو لابن الحاجب**، شرح الشيخ رضي الدين الأستراباذي، بيروت، دار الكتب العربية، (د. ت) .
* **الكامل في اللغة والأدب**، للمبرد، بيروت، مكتبة المعارف.
* **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق د. عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.
* **الكشاف**، للزمخشري، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ.
* **لحن العامة**، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق د. عبد العزيز مطر، مصر، دار المعارف، ١٩٨١هـ.
* **لحن العامة والتطور اللغوي**، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م.
* **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر.
* **اللغة**، لفندريس، ترجمة أ. عبد الحميد الدواخلي ود. محمد القصاص، ط١، ١٩٥٠م.
* **اللهجات العربية**، د. إبراهيم أبو سكين، القاهرة، الفاروق للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.
* **اللهجات العربية الغربية القديمة**، شايم رابين، ترجمة د. عبد الرحمن أيوب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت.
* **اللهجات العربية في التراث**، د. أحمد علم الدين الجندي، ليبيا، تونس، دار الكتاب العربي.

* **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.
* **اللهجات العربية في كتاب سيبويه**، د. صالحة الغنيم، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ.
* **اللهجات العربية في كتاب المصباح المنير**، د. فتحي أنور عبد المجيد، ط١، ١٤١٣هـ، رقم الإيداع ٤٩٣٢ / ٣٦.
* **اللهجات العربية في لسان العرب لابن منظور**، د. محمد السيد سليمان العبد، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٤م.
* **اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء**، د. صبحي عبد الحميد، القاهرة، دار الطباعة الحديثة.
* **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، د. عبد الغفار حامد هلال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ.
* **لهجة تميم**، د. ضاحي عبد الباقي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٤٠٥هـ.
* **لهجة شمال تطوان (المغرب وما حولها)**، د. عبد المنعم سيد عبد العال، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
* **لهجة العجمان في الكويت.. دراسة لغوية**، أ. شريفة المعتوق، قطر، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، ط١، ١٩٦٨م.
* **لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر**، د. عيد الطيب، القاهرة، المطبعة الإسلامية الحديثة، ١٤١٥هـ.
* **مجالس ثعلب**، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق د. عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٢.

* **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق علي النجدي ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
* **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسين علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق (لجنة)، مصر، شركة ومطبعة البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٩٣هـ.
* **مختصر في شواذ القراءات**، لابن خالويه، عُني بنشره برجشتراسر، القاهرة، مكتبة المتنبي.
* **المخصص**، لأبي الحسين علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق (لجنة) بيروت، دار الأوقاف الجديدة.
* **المدخل إلى علم اللغة**، د. محمود فهمي حجازي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٨م.
* **المزهر في علوم اللغة**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى ود. علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر.
* **المصباح المنير**، لأحمد بن علي الفيومي، لبنان، مكتبة لبنان.
* **معاني القرآن لأبي زكريا الفراء**، تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٠م.
* **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، بلاد القصيم، القسم الأول، للشيخ محمد بن ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية.
* **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، جمع د. داود سلوم، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ.
* **مقومات اللهجة**، د. إبراهيم أبو سكين، القاهرة، مطبعة الإحسان، ١٤٠٥هـ.

* **من أسرار اللغة العربية**، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.

* **من لغات العرب لغة هذيل**، د. عبد الجواد الطيب، جامعة طرابلس، رقم الإيداع بدار الكتب القومية: ٤٩٩٨.

* **المنهج الصوتي للبنية العربية**، د. عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

* **النشر في القراءات العشر لابن الجزري**، تصحيح محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.

* **النحو والصرف بين التميميين والحجازيين**، الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٤هـ.

* **النوادر لأبي زيد الأنصاري**، بيروت، دار الكتب العلمية.

* **الهمزة في اللغة العربية**، أ. خالدية محمود البيّاع، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٥م.